كيف يتصور السعوديون أنفسهم ؟
دراسة مسحية على عينة ممثلة للمجتمع السعودي

د.حمزة بيت المال
أستاذ الإعلام المشارك ــ جامعة الملك سعود

د.عثمان محمد العربي
أستاذ الإعلام المشارك ــ جامعة الملك سعود

المقدمة

لفتت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م أنظار جميع مجتمعات دول العالم المختلفة للتعرف على المجتمع السعودي. فحجم الحدث و تورط مجموعة من السعوديين (١٥ من ١٩) في تنفيذ الهجوم على برجي التجارة العالمية، و مبنى وزارة الدفاع الأمريكية، و سقوط الطائرة في بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية لم يكن الأمر السهل الذي يمكن التعامل معه بسهولة.

و من ضمن جملة الأسئلة و الاستفسارات التي طرحت سواء تلك المتعلقة بالأسباب و الدوافع، و الاستفادة، طرحت مجموعة أسئلة أخرى متعلقة مباشرة بأفراد المجتمع السعودي... من هم؟ ما ثقافتهم؟ و كيف يعرفون العالم من حولهم؟ و كيف ينظرون للآخر؟ و كيف ينظرون لأنفسهم؟ و لعل السؤال لماذا يكرهوننا؟ كان هو السؤال الأول و المهم.

أسئلة مثل هذه لا يمكن التعامل معها بسهولة فهي متعلقة بالمعتقد و الاتجاه و القيم التي يحملها و يكونها الفرد عن نفسه و عن الآخرين من حوله سواء ما كان منها متعلق بصيغة الفرد أو الصيغة المجتمعية.
مجموعة هذه المفاهيم هي التي تشكل مدركات الفرد المعرفية عن الجماعة التي ينتمي إليها من خلال التنشئة الاجتماعية. فالهوية الجمعية هي المسئولة عن ظاهرة التماثل، و التنميط، و الاندماج، و التفرقة العنصرية لدى أفراد أي مجموعة. فتماثل المجموعة و تمايزها عن الغير هي التي تحدد "ألنا" و "النحن" و العلاقة بالأخر.

لذلك فان الكشف أو عن سمات الفرد السعودي قد تساعد في الإجابة على الأسئلة المطرحة عن المجتمع السعودي. فسمات المجتمع في جزء منها تعكس سمات الأفراد المكونين له.

تسعى هذه الدراسة للتعرف على الكيفية التي يميز بها السعوديين أنفسهم، و الخصائص التي يصف بها السعوديون الآخرين دول و شعوباً.

منهجية وإجراءات الدراسة

تعتبر هذه الدراسة امبيرقية باستخدام المنهج الوصفي، و المنهج الوصفي يساعد في جمع المعلومات مباشرة من الأفراد الذين يملكونها، و هناك أكثر من طريقة لجمع المعلومات طبقاً لهذه المنهجية، منها: المسح و المقابلة. أن أهم ما يمز أسلوب المسح هو الدقة العلمية (Parsimony)، و التي تتمثل في جمع العديد من الحقائق من مجتمع الدراسة مباشرة بالطرق العلمية الصحيحة.

استخدم في هذه الدراسة أسلوب المسح، حيث انه انسب أسلوب لجمع المعلومات اللازمة لدراسة كيف يتصور السعوديون أنفسهم؟. و قد تم تطوير استبانة خاصة لجمع المعلومات من أفراد عينة الدراسة. و توضح الفقرات التالية تفصيل: مجتمع الدراسة، و طريقة اختيار العينة، و استبانة جمع المعلومات.

-١ مجتمع الدراسة و العينة

مجتمع الدراسة، هم المواطنين السعوديون في المملكة العربية السعودية في الفترة الزمنية التي تم توزيع استبانة الدراسة فيها (مارس- ابريل ٢٠٠٤م). تم سحب عينة منهم باستخدام طريقة الشبكة. و هي طريقة تعتمد على العلاقات الأسرية و علاقات الأصدقاء في الوصول إلي شريحة مناسبة و مماثلة لمجتمع الدراسة. و قد تم تحديد أفراد العينة طبقاً لمعادلة سلوفين (Slovin) بهامش خطاء في حدود ٥٪.

و بحساب عدد سكان المملكة في حدود ١٥ مليون فان عدد أفراد العينة المطلوب لهذه الدراسة في حدود ٦٤٠ مفردة. و لتجاوز بعض أخطاء التوزيع و أخطاء تعبئة الاستبانة فقد تم توزيع ٧٠٠ استبانة لغرض هذه الدراسة.
و في ضوء العدد المطلوب لأفراد العينة و من اجل الوصول إلى عدد مناسب من كل منطقة من مناطق المملكة، فقد تم تحديد العدد المناسب لكل منطقة من مناطق المملكة طبقاً لنسبة عدد سكان المنطقة لاجمالى عدد سكان المملكة بناء على الإحصائيات الرسمية المتوفرة لعدد سكان كل منطقة في المملكة العربية السعودية.

-٢ استبانة جمع المعلومات

تم تطوير استبانة خاصة بهذه الدراسة، و قد تم تطويرها بناء على مقياس تمايز المعاني (Semantic Differential Scal H). و الذي طوره اوسجود، و سوكي، و تاننباوم (Osgood, C. E., Suci, G. J., & Tannenbaum, P. في عام ١٩٥٧م. و يسعى المقياس لقياس الاتجاه حول المفاهيم و الموضوعات. و يتميز المقياس على بقية مقاييس الاتجاه بأنه لا يستخدم جمل للقياس، و إنما يستخدم مقياس يتكون من سبعة نقاط بصفات متضادة (مثل جيد ... سيئ). و يطلب من المبحوثين التأشير في كل مقياس على النقطة التي تعكس انطباعه آو شعوره عن المفهوم أو الموضوع. (اوزكامب ص ٣٤).

قسمت الاستبانة إلى أربعة أجزاء، تضمن الجزء الأول قياس و جهة نظر المبحوث لوصف المجتمع السعودي، و أشتمل هذا المقياس على ١٢ صفة. أما المحور الثاني في هذا الجزء فكان عن الكيفية التي يمكن وصف الفرد السعودي بها، و

أشتمل على ١٦ صفة. أما الجزء الثاني فقد خصص لقياس نظرة الفرد السعودي في مواقف حكومات، و شعوب بعض دول العالم من المملكة، و اشتملت على ١٧ دولة. و قد روعي في اختيار هذه الدول توزيعها على قارات العالم المختلفة. و هذه الدول هي: الولايات المتحدة الأمريكية، و فرنسا، و الصين، و بريطانيا، و إسرائيل، و إيران، و ايطاليا، و مصر، و ألمانيا، و نيجيريا، و الهند، و اليابان، و روسيا الاتحادية، و المكسيك، و قطر، و سوريا، و العراق. و قد تم استخدام مقياس ثلاثي: صديقة، محايدة، معادية.

أما الجزء الثالث فقد خصص لقياس حجم التعرض اليومي لوسائل الإعلام (الصحف، و الراديو، و التلفزيون، و الانترنت). كما تضمن سؤال عن أهم وسيلة إعلامية من وجهة نظر المبحوث.

أما الجزء الأخير فقد خصص للمعلومات الديموجرافية عن المبحوث. و شمل ذلك: الجنس، و الحالة الاجتماعية، و المستوي التعليمي، و نوعية العمل، و متوسط الدخل الشهري، و العمر، و المدينة التي يقيم بها المبحوث.
و لتحقيق الثبات و المصداقية لاستبانة الدراسة، تم تحكيمها من قبل ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الملك سعود، و جامعة الإمام محمد بن سعود، من الذين لهم اهتمام بمثل هذه الأمور. كما تم أيضاً اختبارها على عينة مصغرة (٢٠ فرد) قبل التوزيع العام لها و إدخالها في الحاسب الآلي و تحليلها تحليلاً أولياً.

الإطار النظري

لما كان السؤال الرئيس لهذا البحث يتعلق بوصف المبحوثين السعوديين لأنفسهم ومجتمعهم وكذلك وصفهم للعديد من المجتمعات الأخرى وحكوماتها استلزم ذلك لأن يكون الإطار النظري لهذا البحث هو توجه تصنيف الذات Self Categorizations ونظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory المعروفتان في علم النفس، والاجتماع، و الإعلام، وعلم النفس الاجتماعي، على وجه الخصوص.

توجه تصنيف ألذات (Self Categorization (SCT

تعود فكرة تصنيف الذات في علم النفس الاجتماعي إلى الأبحاث التي قام بها تاجفل (١٩٧٢م)، وتاجفل وآخرون (١٩٧١م)، وذلك عندما سعوا لتفسير التمييز العنصري بين الجماعات في ظل الأنموذج (Paradigm) الشائع آنذاك والمسمى بـ "أنموذج الحد الأدنى للجماعة". و في ظل هذا الأنموذج وجد تاجفل وزملاؤه: أن مجرد تصنيف الناس إلى جماعات متميزة يمكن أن يؤدي إلى سلوك بين جماعي، حيث قام المبحوثون بتفضيل جماعتهم الداخلية على أعضاء الجماعة الخارجية، واستنتج الباحثون من ذلك أن مجرد وعي الناس أنهم جزء من جماعة معينة (وليس من جماعة أخرى) كان كافياً في ظل بعض الظروف أن يحدث عمليات من التمايز والتنافس البين جماعي (تيرنر، ١٩٩٩م، ص ٨).

وقد قام تيرنر إثر ذلك بتطوير أفكار تاجفل عن تصنيف ألذات إلى نظرة أسماها نظرية الهوية الاجتماعية، هذه النظرية حددت بشكل دقيق ومحكم كيف يحدث التصنيف الاجتماعي، والمقارنة الاجتماعية، واحترام ألذات، والمعتقدات الذاتية، عن طبيعة العلاقات بين الجماعية، وكيف تتفاعل لتنتج أشكالاً معينة من الجماعات والسلوك بين الجماعي (هوغ وجريف، ١٩٩٩م، ص ٨٠). و يعتبر اتخاذ الهوية الجماعية (الجمعية) هو المسئولة الرئيسي عن الظاهرات الجماعية المتميزة مثل ظاهرة الاندفاع نحو التماثل Conformity، والتنميط Stereotyping، وتماسك الجماعة Cohesion، والتمحور حول الذات Ethnocentrism، والتحيز للجماعة الداخلية in group bias ، والتفرقة العنصرية Discrimination، ومعايير الجماعة Group Norms، وتعريف ألذات على أنها "عضو الجماعة" (هوغ وجريف، ١٩٩٩م، ص ٨٠).

وقد أحدثت نظرية الهوية الاجتماعية انتعاشاً Revival كبيراً في أبحاث علم النفس الاجتماعي عموماً وفي دراسات الجماعة والعلاقات والسلوكيات البين جماعية، بل تجاوزت ذلك إلى علوم أخرى كالاجتماع، و الإعلام، والسياسة، وعلم اجتماع المؤسسات، والانثروبولوجي (أشمور، ودو، ومكلاجين، ٢٠٠٤م، ص٨٠، و تيرنر، ١٩٩٩م، ص ٧). وقد عدها الكثيرون ردة فعل على أزمة الثقة التي حدثت للتنظير في علم النفس الاجتماعي في الثمانينيات من القرن الماضي، وهي تعد من وجهة نظر الكثير من الباحثين نظرية ديناميكية تثري الكثير من الدراسات وتولد عدداً من المفاهيم الهامة في العلوم الاجتماعية (أبرامز وهوغ، ١٩٩٩م، و هوغ، ٢٠٠٤م). ومن الدلائل الهامة على ديناميكية النظرية أن مجلة سوشيال سيكولوجي كوراترلي Social Psychological Quarterly خصصت عددها السادس والستين في مجلدها الثاني (٢٠٠٣م) لمناقشة التطورات الحديثة لنظرية الهوية الاجتماعية وتطبيقاتها على مفاهيم نفسية واجتماعية متعددة.

نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory

نعرض في هذا الجزء النظري طبيعة الهوية الاجتماعية (الجمعية) ومتى تحدث؟ وكيف تحدث؟ والدوافع وراء حدوثها.

يعّرف العلماء الهوية الاجتماعية الجمعية على أنها "ذلك الجزء من مفهوم الذات للفرد الذي يستقي معرفته في جماعة اجتماعية معينة، وما يعنيه ذلك من قيم وما تحمله تلك العضوية من معاني عاطفية" (تاجفل، ١٩٨١م، ص ٦٣).

ويعرّف تيرنر (١٩٩٩) الهوية الاجتماعية على أنها "ذلك الجانب من تعريف الشخص لنفسه Self-concept المبني على عضويته لجماعة معينة، فهو تعريف الشخص لنفسه باعتبار عضويته في جماعة معنية بما في ذلك من دلائل واعتبارات قيميه ومشاعر وعواطف (مثل تعريف المرأة لنفسها عندما تقول "نحن النساء" أو عندما يقول الأمريكي "نحن الأمريكيون .." (ص٨).

وتحدث هذه الهوية بشكل أوتوماتيكي، ونقطة انطلاقها هي تصنيف الذات، و تظهر بمجرد أن يُعطى الناس أي أساس لتجميع مجموعات من الآخرين في فئات ذات معنى، فطبقاً لتوجه تصنيف ألذات، فإن البشر عموماً لهم ميل معرفي فطري وأساسي وأتوماتيكي لتقسيم أي مجموعة من المنبهات الاجتماعية (الأفراد) إلى فئات اجتماعية أساسية، على أساس نقاط تشابهها أو تمايزها عن غيرها من المنبهات الاجتماعية (الأفراد) الأخرى الموجودة. ويختار الناس عادة صفة تُتخذ معياراً للمقارنة، واختيار هذه الصفة يعتمد على خصائص المنبهات (مثل ما يدركه الناس من تمايز)، أو طبقاً لما يقتضيه الوضع أو الحالة (مثل المصير المشترك)، أو طبقاً للفاعل المدرك Perceiver (مثل الأشخاص المتعصبين Prejudiced).

وبالإضافة إلى تقسيم العالم إلى فئات اجتماعية فإن الأفراد يضعون أنفسهم في فئة يدركون أنها الأكثر شبهاً لأنفسهم (تيرنر، ١٩٩٩).

ويرى تيرنر (١٩٩٩م)، أن ما يحدث هنا هو تنميط الذات Self-Stereotyping أو التنميط الأتوماتيكي Auto stereotyping، وهي إقرار الشخص بأن الخصائص والميول التي تُوصف بها الجماعة تصف نفسه. بينما يرى هوغ (٢٠٠٤م)، أن عملية تصنيف الذات تعني الانسلاخ من الفردية، وتلبُس ما يسمى بالنموذج الأصلي الذي يمثل الجماعة بكافة خصائصها وهو ما يطلق عليه اسم النموذج (بروتوتايب) Prototype. أن هذا النموذج هو الذي يحدد ويحكم كيف تتصرف الجماعة، وأن هذه النمذجة (البروتوتيكاليتي) Prototypically المدركة تحدد مكان الفرد في نسيج الجماعة -فهي تحدد مكانة الناس بالنسبة للبرتوتايب وللآخرين- ولهذا فإن النمذجة تصبح العامل الحاسم في كيفية إدراك أعضاء الجماعة للآخرين داخل الجماعة، وكيف يشعر ويعامل كل منهم الآخر. وفي الواقع فإن معظم ما يحدث داخل الجماعة يمكن وصفه بأنه حوار وتواصل وخطاب حول النموذج و النمذجة أي حول "من نكون نحن" (هوغ ص ٣، ٢٠٠٤م).

كيف تحدث الهوية طبقاً للنظرية؟

يرى تاجفل أن الهوية الاجتماعية للأفراد تحدث عبر ثلاث خطوات متعاقبة هي:

١- تصنيف الذات أو التصنيف الاجتماعي (الجمعي) Self Categorization

٢- اتخاذ الهوية الاجتماعية (الجمعية) Group Identification

٣- المقارنة الاجتماعية Meta – Contrast

وأنه يلي ذلك القيام بما يسمي بسلوك الجماعة وهو تحيز الجماعة حيال أفرادها (١٩٨١م).

أسباب حدوث الهوية الاجتماعية (الجمعية):

يرى بعض المنظرين أن عملية التوحد مع الجماعة Identification تحدث بشكل أتوماتيكي، وأن هناك حاجة معرفية فطرية لتصنيف ألذات والآخرين، وأن التقييم الإيجابي للجماعة وأعضائها مقارنة بالجماعات الأخرى مبعثه حرص الناس على احترام الذات Self-esteem، أو الرضا Satisfaction عن الجماعة الداخلية (جاكسون، ٢٠٠٠م، تيرنر، ١٩٩٩م، دو ١٩٩٦م، وجاكسون وسميث ١٩٩٩م، وبريور وسيلفر ٢٠٠٠م في جاكسون، ٢٠٠٠م).

ويرى هوغ وآخرون أن تصيف الذات والآخرين هو بسبب الحاجة إلى تقليص الحيرة (عدم اليقين) Uncertainty Reduction بسبب حاجة الإنسان الفطرية للطمأنينة واليقين، وأنه من خلال عملية التصنيف يحدد مكانه في المجتمع نسبة إلى مكان الآخرين وعلاقته بهم (هوغ، ١٩٩٩م، هوغ، ٢٠٠٤م).

مكونات أو عناصر الهوية الاجتماعية (الجمعية)

يرى المنظرون بقيادة تاجفل وتيرنر أن هوية الجماعة تتكون من ثلاثة أبعاد أساسية وأن تبنيها يتجلى فيما يسمى بـ سلوك الجماعة، وهذه الأبعاد الأساسية هي:

١- بعد معرفي: (المعرفة بأن الفرد عضو في الجماعة).

٢- بعد عاطفي: (القيمة العاطفية لعضوية الجماعة). (تيرنر، ١٩٩٩م).

٣- بعد قيمي: (قيمة العضوية في الجماعة).

أولاً: البعد المعرفي

يشمل البعد المعرفي ثلاث عمليات :

الأول: العملية المعرفية المسماة بـ تصنيف الذات Self- Categorization (أنا عضو في جماعة س).

الثاني: عملية الخروج أو الانسلاخ من الشخصانية Depersonalization (أنا أفكر في نفسي باعتبارات الجماعة وميولها وصفاتها).

الثالث : عملية المقارنة الماورائية Meta – Contrast (فكرة التمايز بين جماعة الفرد الداخلية والجماعة الخارجية).

وتكوّن هذه العمليات البعد المعرفي لهوية الجماعة، فتبدأ عملية تصنيف الذات عندما يعرف الإنسان أن الجماعة موجودة، وأنه جزء من هذه الجماعة (سواء كانت هذه العضوية بالاختيار أو بملابسات المواقف والأحوال)، ومن ثم يقوم المرء بالارتباط العاطفي بها ويدرك قيمتها، وهنا يرى دو (١٩٩٦م) أن الجوانب المعرفية للتوحد مع الجماعة Identification لا تشمل فقط تصنيف الذات (أنا عضو في الجماعة س) بل تشمل تحليل المعتقدات المقترنة بالفئة المختارة (ماذا يعني أن أكون عضواً في الجماعة س؟).

أما العملية المعرفية الثانية المسماة الخروج من الشخصانية Depersonalization فهي بالغة الأهمية ومحورية في نظرية الهوية الاجتماعية، فهذه العملية تتطلب "... التحول من معنى الذات كفرد "أنا" إلى المعنى الجمعي "نحن" بما يعنيه ذلك من تبني لمعارف ومشاعر جماعية محددة" (جاكسون ، ٢٠٠٠م). وهو ما يصفه هوغ بالخروج من الشخصانية وتبني بروتوتايب الجماعة. ويرى هوغ هنا أن درجة تبني البروتوتايب تختلف حسب الأشخاص و تنشأ هرمية معينة مصدرها البروتوتايب، فالأفراد يقارنون بين أنفسهم طبقاً لدرجة تبينهم للبرتوتايب. ويحتل القريبون من البروتوتايب مكانة عليا بينما يحتل البعيدون عن البروتوتايب مكانة هامشية في الجماعة (هوغ، ٢٠٠٤م). والعملية المعرفية الثالثة هي المقارنة الماورائية Meta-Contrast. وهنا يرى المنظرون أهمية الوعي بجماعة خارجية تستخدم للمقارنة مع جماعة المرء الداخلية. وتعني هذه العملية المعقدة أن أعضاء الجماعة الداخلية يدركون أن لهم من الأشياء المشتركة أكثر من تلك التي يشتركون فيها مع الجماعة الخارجية. وكذلك يدركون أن أعضاء الجماعة الخارجية متشابهون وأنهم يشتركون مع بعضهم البعض في عدد كثير من الأشياء أكثر من تلك التي يتشابهون فيها مع الجماعة الداخلية (جاكسون، ٢٠٠٠م).

ثانياً: البعد العاطفي

يرى تاجفل (١٩٨١م) أن هوية الجماعة تشمل العاطفة حيث يقول "الجوانب المعرفية والتقيمية للجماعة وعضويتها تصبح مقترنة بالعواطف كالحب والكراهية، وتكون هذه العواطف موجهة للجماعة التي ينتمي إليها العضو وللآخرين الذين يرتبطون معها" (ص٢٢٩). أما دو (١٩٩٦م)، فيرى أن هوية الجماعة تشمل العواطف الجياشة عن الجماعة، كما تشمل مفاهيم مثل تماسك الجماعة، واحترام الجماعة لنفسها. كذلك وجد جاكسون (١٩٩٩م) وهنيكل وآخرون (١٩٨٩م) وألميرز وآخرون (١٩٩٩م)، جوانب عاطفية للهوية تشمل رضا الجماعة عن عضويتهم وشعورهم بالالتزام حيالها أو الانتماء لها.

ثالثاً: البعد التقييمي

و يرى تاجفل البعد التقييمي على هذا النحو "... فكرة أن الجماعة أو العضوية فيها تولد انطباعات أو عواقب إيجابية أو سلبية" (١٩٨١م، ص ٢٢٩). وقد وجد فيني (١٩٩٠). بعداً تقيمياً في الهوية الاجتماعية كالافتخار والرضا، بينما وجد آخرون مفاهيم تقييمية أخرى كـ"المصير المشترك"، و "الالتصاق القوي" ..(جاكسون، ٢٠٠٠م).

ونتيجة لهذه العمليات فإن تحيز الجماعة حيال أفرادها يزيد بشكل كبير خصوصاً إذا كان درجة الالتصاق العاطفي Emotional Attachment كبيرة، ويترجم هذا الالتصاق إلى تحيز جماعي (تقييم نفضيلي لأعضاء الجماعة الداخلية أكثر من الخارجية). وقد توصل سميث في بحثه إلى أن "الناس الذين يتوحدون مع الجماعة بشكل عاطفي هم أكثر الناس احتمالاً أن يظهروا تعصباً ضد الجماعة الخارجية" (١٩٩٩م، ص ١٩٠).

كما توصل الباحثون إلى أن إظهار تحيز الجماعة Group Bias يعتمد على عدد من العوامل هي:

-١ درجة التوحد Identification مع الجماعة.

-٢ مدى كون هوية الجماعة مرتبطة بالحكم المقارن المطلوب في الحالة.

-٣ إدراك الناس للتركيبة الاجتماعية التي تحدد العلاقات بين الجماعات.

-١ إدراك كيف ستؤثر المقارنة على منزلة الجماعة الداخلية.

-٢ مدى كون الجماعة الخارجية مرتبطة أو ذات صلة بنوعية الحكم المقارني المتوقع اتخاذه. (جاكسون، ٢٠٠٠م، أشمور ودو ومكلاجين، ٢٠٠٤م).

ويحصر أشمور ودو ومكلاجين (٢٠٠٤م) في مقالهم الموسوعي المعنون "نحو إطار لتنظيم عناصر الهوية الجمعية" عدداً هاماً من العناصر التي يرون أنها تشكل جزءاً لا يتجزأ من مفهوم الهوية الاجتماعية / الجمعية، حيث يرون ضرورة تبني تحليل متعدد الأبعاد لمفهوم الهوية الجمعية، ويقدم الباحثون الشكل التالي الذي يمثل عناصر الهوية الجمعية باعتبارها مفهوماً على المستوى الفردي:

شكل رقم (١)

عناصر الهوية الجمعية باعتبارها مفهوماً على المستوى الفردي

العنصر	التعريف
-١تصنيف الذات Self-Categorization أ – وضع النفس في فئة اجتماعية ب- مدى صلاحية انتساب الفرد للجماعة/ مدى التشابه المدرك مع أفراد الجماعة/ مدى كون الفرد ممثلاً للجماعة ج- درجة تأكيد توحد / دمج الذات مع الجماعة.	-١ تعريف الذات على أنها عضو جماعة اجتماعية معينة أو تصنيف الذات على اعتبار عضويتها في جماعة اجتماعية معنية. أ – تصنيف الذات على اعتبار عضويتها في جماعة اجتماعية معينة. ب- التقييم الذاتي للشخص عن درجة كونه نموذجاً أصلياً Prototype ممثلاً لأعضاء الجماعة. ج- درجة تأكيد ما إذا كان الشخص يصنف نفسه باعتبارات جماعة اجتماعية معينة.
-٢ التقييم Evaluation أ- الاعتبار أو الاحترام الداخلي ب- الاعتبار أو الاحترام الخارجي	-٢ الاتجاهات الإيجابية أو السلبية التي لدى الشخص تجاه الجماعة التي يسال عنها. أ – الأحكام الإيجابية التي يصدرها الناس تجاه هويتهم. ب- الأحكام الإيجابية التي يدرك الفرد بها أن الآخرون مثل عامة الناس يحملونها عن فئته الاجتماعية له.
-٣الأهمية Importance أ – الأهمية الواضحة الصريحة ب- الأهمية الضمنية	-٣ درجة أهمية العضوية في جماعة اجتماعية معينة لمفهوم الذات الذي يتبناه الفرد بشكل عام. أ – الأهمية الواضحة / المعلنة: التقييم الذاتي للشخص عن درجة ما إذا كانت الهوية الجمعية له هامة لشعوره و إدراكه لذاته Self-Concept ب- وضع عضوية جماعة معينة داخل نظام الذات المنظم بشكل هرمي، وقد لا يكون الفرد بالضرورة واعياً للمكانة الهرمية التي تحتلها هويته أو هوياته الجمعية.

Second Annual Communication Forum
المنتدى الإعلامي السنوي الثاني

-١الالتصاق أو الشعور بالاعتمادية المتبادلة أ- الاعتمادية المتبادلة / المصير المشترك ب-الالتصاق / الالتزام العاطفي ج- الارتباط بين الذات والآخرين	-٤ الانغماس العاطفي الذي يشعر به الفرد في جماعة (للدرجة التي يشعر بها الفرد أنه واحد مع الجماعة). أ - إدراك اشتراك أعضاء الجماعة في الطريقة التي يعاملون بها في المجتمع. ب- الشعور بالانغماس العاطفي مع الجماعة أو توجه الفرد الانتمائي حيال الجماعة. ج- الدرجة التي يدمج فيها الناس شعورهم بالذات مع الجماعة.
-٥ التبني الحياتي الاجتماعي Social Embedded ness	-٥ الدرجة التي تصبح فيها هوية جمعية معينة جزءاً لا يتجزأ من العلاقات الاجتماعية اليومية المعتادة للشخص.
-٦ الانغماس السلوكي Behavioral Involvement	-٦ الدرجة التي ينغمس بها الشخص في تصرفات تتعلق بشكل مباشر بفئة الهوية الجمعية ذات العلاقة.
-٧ المضمون والمعنى Content and Meaning أ- الخصائص المنسوبة أو المعزوه للذات ب- الأيديولوجية ج- السرد القصصي: -١ قصة الهوية الجمعية -٢ قصة الجماعة	أ – الدرجة التي يقر فيها أن الخصائص والميول المقترنة بفئة اجتماعية أنها وصف للذات Self-descriptive من قبل أحد أعضاء هذه الفئة. ب- هي معتقدات عن تجارب الجماعة وتاريخها ومكانتها في المجتمع. ج- القصة التي طورها الشخص لتعبر عن كيفية ارتباط ذاته والفئة الاجتماعية صاحبة العلاقة. -١ السرد القصصي للتمثيل العقلي للذات وذلك باعتبارها عضواً في فئة اجتماعية معينة. -٢ السرد القصصي الذي يمثل تمثيلاً عقلانيا قصة جماعة اجتماعية معينة يكون الشخص عضواً فيها.

ويهمنا في هذا من البحث في الناحية النظرية مدى تصنيف السعوديين لأنفسهم بصفات معنية، وهي تتولد من تصنيف الذات وهو العنصر الأول في الشكل رقم (١). حيث أنه من الضروري أولاً أن يصنف السعوديون أنفسهم ضمن جماعة معينة، ويكون البروتاتيب لهم هو "السعودي"، و ذلك يشمل النقاط أ ، ب، و جـ في العنصر الأول، وكذلك يدخل في اهتمامنا في هذا البحث العنصر السابع، المضمون والمعنى، حيث نهتم بدرجة إقرار الشخص بالخصائص و الصفات المعزوة للسعودي Self-attributed Characteristics، وهي ما يسميه تيرنر تنميط الذات Self-Stereotyping. وهي الصفات التي تقترن بفئة اجتماعية، و في هذه الحالة جماعة السعوديين، كما يهمنا أيضاً في هذا البحث إطلاق هذا التنميط Stereotyping على الآخرين وذلك في العملية المسماة بـ Meta-contrast وهي عملية معرفية أساسية في التوحد بالفئة الاجتماعية، لأننا هنا نود أن نتوصل إلى مجموعة السمات والصفات التي نطلقها نحن على الشعوب والدول الأخرى كجزء من التمايز الذي تبنيناه نحن كسعوديين في هويتنا الاجتماعية (الجمعية).

الدراسات السابقة

بدأ الاهتمام العلمي العالمي بدراسة تصورات الناس للشعوب الأخرى أو عملية التنميط Stereotyping لهم منذ بداية القرن العشرين، فقد طبق عالم علم النفس بوجاردس عام ١٩٢٦م مقياسه للبعد الاجتماعي في معرفة اتجاهات عينة من الشعب الأمريكي نحو شعوب دول: السويد وبولندا وبريطانيا وكوريا (خليفة ومحمود، ١٩٩٤، ص ٨٦-٨٩). وقد كشف البحث عن أن درجة تفضيل (تحبيذ) الشعوب لدى العينة كانت كما يلي: الإنجليز ثم السويديون ثم البولنديون ثم الكوريون (خليفة ومحمود، ١٩٩٤).

ومن الدراسات الرائدة في هذا المجال دراسة بيوكانان وكانتريل (١٩٥٣م)، والمعنونة "كيف ترى الشعوب بعضها"، وهي دراسة رعتها اليونسكو ونفذتها في عامي ١٩٤٨م، ١٩٤٩م، وقد شمل المسح الاستقصائي عينة مكونة من ألف شخص في كل من الدول التالية: النمسا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا وهولندا والنرويج والمكسيك والولايات المتحدة، وقد قُدم للمبحوثين قائمةٌ مكونةٌ من ١٢ صفة ليختاروا منها وصف شعبين هما: الأمريكيون والروس، بالإضافة إلى وصف أنفسهم، وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على أكثر درجات التفضيل من بين الدول الثمانية، وحصلت روسيا على أسوأ درجات التفضيل، أما فيما يتعلق بالشعوب فقد حصل السويسريون على أعلى درجات التحبيذ (المحبة) وحصل الألمان على اقل درجات التحبيذ (المحبة). أما الدرجة الثانية من التحبيذ فقد حصل عليها البريطانيون يليهم الاسكندنافيون، وفي مجال عدم المحبة، تبع الألمان اليابانيون، وقد علل الباحثان التوصل لهذه النتائج بأنها كانت تعكس التحالفات القائمة بين الدول بعد الحرب العالمية الثانية والتنافس بين الروس والأمريكيين في هذه الفترة، كما وجد الباحثان أن الدول المحايدة حصلت على درجة تفضيل جيدة، كذلك كشف الباحثان أن من العوامل الهامة في تفضيل الشعوب لبعضها الاشتراك في ثقافة واحدة أو لغة واحدة، أما التقارب الجغرافي فقد كان له تأثير عكسي على اتجاهات الشعوب نحو جيرانها وأن حجم وقوة هذه الدول هي التي تسهم في تشكيل الاتجاهات بحيث أن الدول الصغيرة والتي لا تشكل خطراً اقتصادياً أو عسكرياً هي التي عادة ما تحظى بدرجة تفضيل عالية، وقد أوضحت الدراسة أن المبحوثين قاموا بتنميط (قولبة) الآخرين، فالروس وصفوا بأنهم: مسيطرين وقساة، ومسخرين للعمل ورجعيين، أما الأمريكيون فقد وُصفوا بأنهم عمليين وتقدميين ودءوبين وكرماء، كما وصف كل شعب أبناءه بأنهم محبين للسلام ودءوبين في العمل وأذكياء وشجعان (أوزكام، ١٩٧٧م ص ص ٢٩٦-٢٩٧).

وتعد أعمال أوسجود وسوكي وتانينباوم (١٩٥٧م) البحثية والتي طوروا فيها مقياس تمايز المعاني (Semantic Differential Scale) من التطورات الهامة في مجال بحوث التنميط. و تبع هذه الدراسة العديد من البحوث التي اجريت على التلاميذ الأمريكيين لمعرفة إدراكهم عن شعبهم وعن الشعوب الأخرى. منها دراسة لامبرت وكلينبرج (١٩٦٧م). و دراسة وتيش ودويتش و باينر (١٩٧٢م). وكلاري وهاس (١٩٨٥م). وهاس و انوا (١٩٩٢م). وقد تشابهت معظم نتائج هذه البحوث رغم اختلاف عيناتها والدول المطلوب إدراك أفرادها حيث أوضحت أن التلاميذ لديهم ادراكات/ صور نمطية إيجابية إزاء الشعوب الأخرى ولكنهم رأوا في نفس الوقت أن الشعوب الأخرى ليست كالولايات المتحدة من حيث القوة والصفات الإيجابية. وتعكس ادراكات الطلاب هذه تعصباً عرقياً (Ethnocentrism) لديهم (زيفين وكوربين. ١٩٨٨م).

وقد قام ماكندرو وأكاندي (٢٠٠٠م) بدراسة مدى تأثر الإدراكات (التنميط) للشعوب الأخرى بالعلاقات التاريخية السياسية بين الدول كما اقترح لينسن وهاجندورن (١٩٩٤م). واهتمت الدراسة أيضاً باختبار التحيز في الإدراكات نتيجة الإعجاب بالدول الأكثر ثراء والأكثر تطوراً من الناحية الاقتصادية. كما اقترح ذلك مارتن وسالازار (١٩٨٥م). كذلك اختبرت الدراسة دور التماثل المدرك بين الثقافات (Perceived Similarity). ودور المعروفية (Familiarity) بين الدول والتعود على أفرادها ودور القرب الجغرافي (Geographical Proximity) بين الدول في التأثير على الإدراكات كما اقترح نيكولس ومكندرو (١٩٨٤م). وقد أجرى الباحثان مسحهما الاستقصائي على عينة مكونة من ٦١٩ شخصاً يمثلون خمس دول متحدثة بالإنجليزية هي: بريطانيا وكندا ونيجيريا وأمريكا واستراليا مستخدمين مقياس تمايز المعاني لتسع صفات ثنائية الأطراف (Bipolar Adjectives). و وجد الباحثان اتفاق المبحوثين على أن النيجيريين هم أكثر الجماعات إيماناً بالخرافات وتقليديون. و متدينون بين الجماعات الخمسة. كما اتفق المبحوثيون أيضاً على أن الأمريكيين هم الأكثر حداثة. و وطنية. وعدوانية. والأقل ودية وتأدباً وتديناً بين الجماعات. و وصف الكنديون والأستراليون الأمريكيين بأنهم أنانيون. كما وصف الأمريكيون أنفسهم بأنهم أنانيون. أما الأستراليون فقد وصفوا بأنهم الأكثر ودية. كما وصُف الكنديون بأنهم الأقل عدوانية. وبذلك تأكد دور الروابط التاريخية ودور الإعجاب بالدول الأكثر ثراءً. أما دور التماثل الثقافي. والقرب الجغرافي. فلم يتأكد. حيث أن الكنديين نعتوا الأمريكيين بأكثر الصفات سلبية فهم "الأقل تأدباً وودية وتديناً والأكثر أنانية وعدوانية" من بين مجموع الدول.

واهتمت دراسة تايمز وميللر (١٩٨٦م) بتقييم دور التماثل المدرك (Perceived Similarity) والاهتمامات المشتركة والثقة والأفعال السياسية كمحددات لتشكيل الإدراكات العامة نحو دولة أجنبية (الولايات المتحدة الأمريكية). وقد استخدم في الدراسة عينة عشوائية طبقية مكونة من ٨٢١ بلجيكياً. وتوصل البحث إلى وجود علاقة قوية كشفها معامل الارتباط بين التماثل المدرك والاهتمامات المشتركة من جهة و الإدراكات من جهة أخرى. وانتهت الدراسة إلى أن الثقة عامل هام في تفسير إدراكات الناس (رأيهم العام) تجاه الدول الأجنبية، وأوضحت الدراسة ان أهم المواضيع السياسية التي أثرت على إدراكات الناس هي إدراك ما إذا كانت الولايات المتحدة تؤيد اتحاد دول حلف شمال الأطلنطي أم لا. وإدراك جهود الولايات المتحدة في دفع الاستثمار في بلجيكا و في وقف انتشار التسلح النووي في العالم.

وركزت دراسة ساكاماتو. و موراتا. وتاكاكي (١٩٩٩م) على تأثير دورة الألعاب الأولمبية ببرشلونة على تشكيل اتجاهات عينة من الشباب الجامعي الياباني (٢١٨ رجلاً و٤٠١ امرأة) نحو أربعة عشر دولة مكونة من مجموعتين الأولى: بريطانيا. وأسبانيا. وكندا. وكوبا. وجنوب أفريقيا. وكوريا الجنوبية. واليابان. والثانية مكونة من: ألمانيا. ورومانيا. وأمريكا. والبرازيل. واستراليا. وكينيا. والصين. وقام الباحث بقياس متغيري التماثل مع اليابان وكمية التعرض للبرامج التلفزيونية الأولمبية. وتم قياس إدراكات الشباب قبل الدورة وبعدها مباشرة. وبعد مرور ثلاثة أشهر. وتوصل البحث إلى أن إدراكات اليابانية تجاه الدول الأجنبية ازدادت إيجابية خلال الألعاب ثم انخفضت بعد مرور ثلاثة أشهر. لكنها ظلت أعلى من الشعور (الإدراك) قبل الدورة. ويرى الباحثون أن السبب في ازدياد الشعور الإيجابي واستمراره يعود لكثرة تعرض الشباب للتلفزيون. و الدليل على ذلك حصول أسبانيا على أكبر زيادة في درجة الإيجابية. نتيجة كثرة عرض معلومات عنها في وسائل الإعلام. ووجود ارتباط إحصائي عالي بين الإدراكات والتعرض وارتباط مستوى الشعور الإيجابي إحصائياً بمستوى الأداء في الألعاب الأولمبية.

وقد اهتم عدد من الباحثين بمعرفة نشأة الإدراكات عن الشعوب الأجنبية لدى الأطفال. ولذلك قاموا بإجراء دراسات عديدة على طبيعة إدراكات تلاميذ المدارس تجاه الدول و الشعوب الأجنبية. فقد درس إينوا وهاس (١٩٩٢م) ثلاث مجموعات من طلاب المراحل المدرسية الرابعة. والثامنة. والثانية عشر. في نيجيريا لمعرفة إدراكاتهم تجاه أنفسهم والشعوب الأخرى (الصين وإنجلترا وفرنسا واليابان والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والسعودية وغانا). وتوصل البحث إلى أن كل طلاب المراحل المختلفة لديهم صور نمطية قوية إيجابية عن بلدهم والدول الأخرى وأن معظم إدراكاتهم النمطية تميل للإيجابية والودية.

وكذلك أجرى إيكر و وود (٢٠٠١م) دراسة عن إدراكات الأطفال في مراحل دراسية مختلفة نحو الهند والصين ونيجيريا. وتبين من البحوث أنه كلما تقدم الأطفال في المراحل الدراسية كلما كانوا أكثر موضوعية في حكمهم على الآخرين. كذلك وجد البحث أن الأطفال لديهم صور نمطية عديدة عن الدول وأن لوسائل الإعلام دور كبير في طبيعة التعبيرات اللفظية التي يستخدمها الأطفال في التعبير عن تصوراتهم عن الشعوب الأخرى.

أما اهتمام الباحثين العرب بهذا المجال فقد بدأ في الخمسينيات من هذا القرن. وتعد دراسة برونر ومليكان (١٩٥٣م في أبو النيل. ١٩٨٧م ص ص ٢٧٣-٢٧٤) من الدراسات العربية الرائدة. وقد هدف بحث برونر ومليكان إلى دراسة اتجاهات مجموعتين من طلاب كليتي الآداب والعلوم بجامعة بيروت. تتكون المجموعة الأولى من ١٣٠ طالب وطالبة (٦٠ مسلماً و ٧٠ مسيحياً) من دول: لبنان. وسوريا. وفلسطين. والأردن. والعراق. والبحرين. أما المجموعة الثانية فتتشكل من ١٠٢ طالب وطالبة (٦٢ مسلماً ومسيحياً) من دول: لبنان. والسعودية. وسوريا. وفلسطين. والعراق. وقد استخدم الباحثان مقياس التباعد الاجتماعي لبوجاردس بعد إجراء تعديلات في تحليل الاستجابات لتتناسب مع البيئة العربية. وقد طلب من أفراد المجموعة الأولى تصوراتهم عن الشعوب: اللبنانية. والسودانية. والسعودية. والسورية. والتركية. والصينية. واليابانية. والمصرية. والفرنسية. والعراقية. والألمانية. والباكستانية. واليهودية. أما المجموعة الثانية فقد سئلت عن تصوراتها عن الشعوب الأمريكية. والروسية. والاسكندنافية. والتركية. واليابانية. والفرنسية. والألمانية. والباكستانية.

واليهودية. وتوصلت الدراسة إلى وجود فوارق واضحة بين المسلمين والمسيحيين حيث كانت اتجاهات المسلمين إيجابية نحو الألمان، والباكستانيين. وفسر الباحثان ذلك أن السياسة الألمانية، آنذاك اتسمت بالود نحو المسلمين، بينما كانت إدراكات المسيحيين إيجابية نحو الفرنسيين، والأمريكيين، والبريطانيين، والروس، واليهود. وهكذا أثبت البحث أهمية العامل الثقافي ودوره في تشكيل الاتجاهات. كما تبين من البحث الاتجاه الإيجابي للمبحوثين نحو الشعوب المصرية واللبنانية والسورية، الأمر الذي أرجعه الباحثان إلى التماثل الثقافي مع تلك الشعوب في القيم والمعايير.

واهتم لطفي (١٩٥٩م في لطفي ١٩٨٦م) بدراسة دور الخبرة المباشرة في تكوين الإدراكات نحو الشعوب، وذلك في دراسته لاتجاهات اللاجئين الفلسطينيين نحو الدول التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، والهند. وكانت عينة الدراسة ٤٨٣ أسرة فلسطينية تشمل في أعضائها حوالي ٣١٨٩ فرداً، وقد طُلب من رب كل أسرة تحديد إدراكاته حيال كل دولة على أساس شعوره في كونها تعمل لمصلحته كفلسطينيين وذلك على مقياس ليكرت خماسي: تجاهد للعمل لصالحه، تعمل لصالحه، لا تعمل، لا تعمل لصالحه، تعمل ضده. وأوضحت النتائج أن ٩١,٤٪ من اللاجئين الفلسطينيين يرون أن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل ضدهم. وعلى عكس ذلك كانت الاتجاهات نحو الاتحاد السوفيتي حيث رأى ٩٠,٥٪ من المبحوثين أنها تعمل لصالحهم. وأرجع حوالي ٤٥٪ منهم السبب في ذلك هو أن روسيا صديقة للعرب. أما الاتجاهات نحو الهند فكانت إيجابية، حيث وجدت الدراسة أن ٩٠,٣٪ من المبحوثين يرون أنها تعمل لصالحهم، ويرجع ٤٩٪ من اللاجئين السبب في اتجاهاتهم هذه لكون الهند دولة مسالمة وتدعوا للسلام بينما يرى حوالي ٣١٪ منهم أنها صديقة للعرب.

وأجرى أبو النيل (١٩٧٣) دراسة على عينة مكونة من ٣٢٠ طالب وطالبة مصرية في الجامعة، وذلك بهدف معرفة إدراكاتهم نحو شعوب ٣٠ دولة وعلاقة هذا الإدراك بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي لهم. توصلت الدراسة إلى وجود اختلاف في إدراكات الطلاب طبقاً لمستوياتهم الاجتماعية، و الاقتصادية. فقد كان ذووا الدخل المرتفع أكثر تقبلاً للشعب الأمريكي وأقل تقبلاً لشعوب: إيطاليا، وتركيا، وإندونيسيا، والمغرب، واليونان. أما ذووا الدخل المنخفض فقد كانوا أقل تقبلاً لشعوب: تونس، والسويد، ويوغوسلافيا، واليابان، والهند. كما وجد الباحث اتفاقاً بين المبحوثين من المستويين الدخل المرتفع، والمنخفض في تحبيذهم المرتفع لشعوب: فرنسا، وإنجلترا، وليبيا، وروسيا، والسودان.

وتوصل الباحث حرفوش (١٩٨٧م في خليفة و عبد المنعم ١٩٩٥م) الذي أجرى دراسته على ٢٣٩ طالب من دولة الإمارات العربية الذين يدرسون في الولايات المتحدة حوالي ٥٧,٧٪ من المبحوثين لديهم صورة إيجابية عن الشعب الأمريكي قبل سفرهم إلى أمريكا، وأن ٨١,٢٪ منهم ينظر إلى الشعب الأمريكي على أنهم أصدقاء و٨٨,٣٪ منهم يصفون الشعب الأمريكي بأنهم "عمليون".

وقام خليفة وعبد المنعم (١٩٩٥م) بإجراء دراسة بهدف التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة من المصريين، والسودانيين تجاه بعض شعوب العالم وأوجه التشابه والاختلاف بين المجتمعين. استخدم الباحثان عينة مكونة من ٢٥٠ طالب وطالبة سودانية (١٠٥ رجال و ١٤٥ نساء)، و ٤٠٤ طلاب وطالبات مصريين (٢٠٠ رجال و ٢٠٤ نساء). و تم في الدراسة استخدم مقياساً متصل من خمس نقاط (١-٥)، يعبر عن خمس فئات بدءاً من الكراهية الشديدة إلى الحب بدرجة شديدة، وتم قياس اتجاهاتهم التنميطية حيال ٦٤ دولة.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: تبين عدم وجود فروق بين الرجال والنساء في كل من العينيتين السودانية والمصرية من حيث اتجاهاتهم حيال ٦٤ دولة، كما تبين وجود شبه اتفاق بين العينيتين السودانية والمصرية في اتجاهاتهما حول الشعوب الإفريقية العربية حيث كانت معظمها إيجابية والبعض حيادية (تونس والصومال). وأظهر البحث وجود اتجاهات سلبية لدى السودانيين حيال الشعبين الليبي، والإريتري، ولدى المصريين حيال الشعبين الجزائري، والليبي. و وجدا أن اتجاهات غالبية السودانيين (٨٢,٨٪) إيجابية نحو الشعب المصري وذلك في مقابل ٥٩,٩٪ من المصريين كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو السودانيين. كذلك أوضح البحث أن اتجاهات العينتين السودانية والمصرية بوجه عام اتصفت بالحيادية حيال الشعوب الإفريقية غير العربية (ساحل العاج والكونغو وأوغندا ومالي)، إلا أنه توجد فروق بينها لصالح السودانيين في الاتجاه الإيجابي نحو بعض الدول (أثيوبيا، وأفريقيا الوسطي، وأوغندا، وجنوب أفريقيا، وكينيا، وتنزانيا، وزامبيا، والكونغو). كما توجد فروق لصالح المصريين إيجابياً تجاه شعب الكاميرون.

أما بالنسبة للدول الآسيوية العربية فقد كشفت النتائج عن اتجاه إيجابي عام حيال بعض هذه الدول (سوريا، ولبنان، وفلسطين، والسعودية، والإمارات). كما وجد اتجاه حيادي نحو الشعوب: الأردنية، والبحرينية، والعمانية، والقطرية. وبرزت فروق بين العينتين في الاتجاه الإيجابي للسودانيين حيال الشعوب: اليمنية، والعراقية، والكويتية. والاتجاه السلبي في نفس الوقت نحو نفس تلك الشعوب لدى العينة المصرية.

كذلك وجد البحث اتجاهات تتسم بالإيجابية لدى المصريين والسودانيين حيال الشعوب الآسيوية غير العربية (أفغانستان وباكستان واليابان والصين). واتجاهات تتسم بالإيجابية لدى العينة المصرية حيال الدول الأوروبية (أسبانيا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وإنجلترا والنمسا واليونان والسويد). أما العينة السودانية فقد اتسم اتجاهها بالحياد تجاه هذه الدول. واتصفت اتجاهات السودانيين والمصريين تجاه الشعب الكندي بالحيادية بينما كانت سلبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، وحيادية حيال الشعب الأسترالي (مع انحياز إيجابي لدى العينة المصرية).

أما الدراسات السعودية و هي الدراسات التي احتوت عينة من السعوديين فهي قليلة في هذا المجال. فقد سعى الدخيل (١٩٨٤م في خليفة و عبد المنعم ١٩٩٥م) في دراسته للماجستير الكشف عن اتجاهات عينة من الطلاب السعوديين الذين يدرسون بجامعة ميتشجان في الولايات المتحدة (عددهم ٧٥ طالباً) حيال

المجتمع الأمريكي، ودور التفاعل الاجتماعي وطول الإقامة والحالة الاجتماعية والسن في تشكيل هذه الاتجاهات. ووجد البحث أن التفاعل بين الطلاب السعوديين والأمريكيين يزيد من الاتجاهات الإيجابية حيال الأمريكيين، ووصفهم بأنهم أصدقاء، وأمناء، وجادون في عملهم. إلا أن البحث كشف أيضاً عن وجود اتجاهات سلبية حيال طبيعة العلاقات الأسرية في المجتمع الأمريكي، وسطحية العلاقة بين الآباء والأبناء. كما توصل البحث إلى أن صغر السن وعدم الزواج له علاقة كبيرة بتشكيل الاتجاهات الإيجابية حيال الشعب الأمريكي.

وقام الباحث زغبي (٢٠٠٢م) باستقصاء ٦٠٠ سعودي (٤٨٪ ذكور و٥٢٪ إناث) ضمن دراسة شاملة استهدفت التعرف على قيم واهتمامات ومعتقدات العالم العربي. وقد قام بهذا البحث مؤسسة زغبي الدولية بتكليف من مؤسسة الفكر

العربي وذلك ضمن جهودها للتعرف على واقع العالم العربي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ويهمنا في هذه الدراسة الجزء الخاص بكيفية تعريف السعوديون أنفسهم، أو ما سمي في الدراسة بتعريف ألذات. وكذلك اتجاهات السعوديين التنميطية حيال ١٣ دولة هي: روسيا، والصين، وأمريكا، وفرنسا، والهند، وإسرائيل، وباكستان، وإيران، واليابان، وتركيا، وألمانيا، وكندا، وبريطانيا. وقد توصل البحث إلى أن السعوديين يعرّفون أنفسهم للآخرين بالعروبة أولاً والدين ثانياً، والعائلة ثالثاً، والبلد رابعاً، والمدينة والمنطقة خامساً. وأظهرت نتيجة البحث أن اتجاهات السعوديين اتصفت بأعلى درجات الإيجابية تجاه الصين ٧١٪، تلتها إيران بنسبة ٦٦٪، ثم باكستان ٦١٪، ثم اليابان بنسبة ٥٩٪، ثم الهند ٥٤٪، ثم روسيا وفرنسا بنسبة ٥١٪ . كما وجد البحث أن اتجاهات السعوديين اتسمت بأعلى درجات السلبية حيال إسرائيل ٩٧٪، تلتها أمريكا ٨٧٪، ثم بريطانيا ٨١٪، ثم تركيا ٦٤٪. وقد فسر الباحث وجود هذه الاتجاهات السلبية تجاه هذه الدول بسبب عداء إسرائيل التاريخي للعرب وعلاقة تركيا بإسرائيل وتوجهها الأوروبي ونظامها العلماني. أما الاتجاه السلبي حيال الولايات المتحدة فيفسره الباحث بمعارضة السعوديين للسياسة الأمريكية المنحازة في الصراع العربي الإسرائيلي ودعمها المطلق لإسرائيل وغزوها لأفغانستان والعراق بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

واهتمت الباحثة إلهام خليل (٢٠٠٤م) ببحث دور هجوم ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة الأمريكية وما تبعه من توترات دولية في تغيير اتجاهات السعوديين والمصريين نحو بعض شعوب العالم الأخرى وذلك في ضوء الفروق الثقافية بين المجتمعين المصري والسعودي. وقد طبقت الباحثة أداة البحث المسماة "مقياس الاتجاه نحو الشعوب" والذي سبق استخدامه وثبتت صلاحيته في بحوث سابقة، ويتكون البحث من ٦٤ بند يشير كل منها إلى شعب من شعوب العالم، ويطلب من المبحوث وضع اتجاهه نحو كل شعب منها على مقياس متصل مكون من خمس درجات (١-٥) تعبر عن خمس فئات بدءاً من الكراهية بدرجة شديدة إلى المحبة بدرجة شديدة. واختارت الباحثة عينة البحث من أربعة مجموعات: الأولى، والثانية من طلاب وطالبات الجامعة المصريين (الأولى: ١٣٤ والثانية ١٦٠). والمجموعتين الثالثة والرابعة من طالبات كلية التربية بحائل بالسعودية (الثالثة: ٢٢٤ والرابعة ١٣١). وقد طبقت الباحثة المسح الاستقصائي على المجموعتين الأولى والثالثة في الفترة من أبريل إلى نوفمبر ٢٠٠٠م. وعلى المجموعتين الثانية والرابعة في نوفمبر ٢٠٠٢م.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: (١) فيما يتعلق بمدى تغير اتجاهات الشعب المصري نحو الشعوب الأخرى بعد أحداث ١١ سبتمبر أوضحت الدراسة ازدياد الاتجاهات الإيجابية بشدة تجاه شعوب العراق، وفلسطين، والسعودية، وأفغانستان، أكثر مما كانت قبل الأحداث. كما ظهرت اتجاهات إيجابية كانت غير موجودة قبلاً تجاه شعوب: باكستان، والسنغال، والصومال، وتنزانيا، وإريتريا. وانخفضت الاتجاهات السلبية نحو شعوب: اليمن، وسوريا، والكويت، والسودان، والأردن، وعُمان، وإيران، عما كانت عليه قبل الأحداث. وانخفضت الاتجاهات الإيجابية إلى الحيادية تجاه شعوب: أثيوبيا، واليابان، والكونغو، وماليزيا، وإلى المستوى السلبي بدرجة دالة إحصائياً نحو شعبي الولايات المتحدة وإنجلترا. وازدادت شدة الاتجاه السلبي أكثر نحو الشعب الإسرائيلي بعد الأحداث. (٢) فيما يتعلق بمدى تغير اتجاهات إناث الشعب السعودي نحو الشعوب الأخرى بعد أحداث ١١ سبتمبر توصلت الدراسة إلى زيادة الاتجاه الإيجابي وانخفاض السلبية والحيادية لدى السعوديات تجاه شعوب تونس والجزائر واليمن والعراق والكويت وليبيا والبحرين وعمان وساحل العاج ونيجيريا وإندونيسيا وأفغانستان وإيران وباكستان. وظهور اتجاهات حيادية إيجابية جديدة تجاه شعوب السودان والمغرب وجنوب أفريقيا والنمسا. وانخفاض درجة السلبية حيال شعوب ماليزيا وموريتانيا والصومال وتنزانيا وأثيوبيا وإزاحة الاتجاه السلبي للحيادية نحو شعوب دول أفريقيا الوسطى والصين وفيتنام واليابان. وازدياد الاتجاه السلبي نحو الولايات المتحدة وتركيا. وظلت الاتجاهات الإيجابية كما هي عليه لم يحدث تغيير – نحو شعوب سوريا ولبنان وفلسطين والأردن ومصر وقطر والإمارات. كما ظلت حيادية تجاه شعوب أسبانيا وأيرلندا واليونان وكندا وأستراليا. وسلبية كما هي عليه - لم يحدث تغيير – تجاه روسيا وإسرائيل وإيطاليا وإنجلترا والسويد وفرنسا. (٣) و فيما يتعلق بالمقارنة بين المصريات والسعوديات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، فقد وجدت الدراسة أن نسبة الاتجاهات الإيجابية كانت أكبر لدى السعوديات مقارنة بالمصريات وذلك حيال شعوب البحرين وأفغانستان وماليزيا وأكبر لدى المصريات حيال شعوب ٣٠ دولة. كما اتضح أن نسبة الاتجاهات السلبية أكبر لدى السعوديات حيال شعوب ١٨ دولة هي: قطر وروسيا والصين والهند واليابان وأسبانيا وألمانيا وأيرلندا وفرنسا والنمسا واليونان وكندا وأستراليا والسويد واليمن والعراق والكويت ولبنان. وكشفت الدراسة أنه لم يوجد فروق بين المصريات والسعوديات في اتجاهاتهن السلبية نحو شعوب الولايات المتحدة وإنجلترا وإسرائيل وتركيا. واتجاهاتهن الإيجابية والحيادية حيال سوريا والسودان وفلسطين والإمارات والصومال وإندونيسيا وإيران وباكستان. وتفسر الباحثة كثرة الاتجاهات الإيجابية لدى المصريات تجاه عدد كبير من الدول بسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى. كما تفسر وجود اتجاهات سلبية لدى السعوديات تجاه بعض الدول العربية بسبب التوترات السياسية كالعراق واليمن. أما السلبية عن دول أوروبية كأيرلندا وآسيوية كاليابان فتفسر بقلة المعلومات المتاحة عنها في وسائل الإعلام السعودية. أما التماثل في اتجاهات المصريات والسعوديات نحو شعوب ١٥ دولة معظمها عربية فيعود إلى عامل التماثل الثقافي بين الشعبين وهو نفس السبب الذي يؤدي إلى السلبية في الاتجاهات حيال الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها إنجلترا وإسرائيل.

وعلى العموم فإن الدراسات السابقة تشير بشكل كبير إلى تأثر الإدراكات والاتجاهات التنميطية لدى الجماعات بعوامل عديدة أهمها: الخبرة المباشرة للشعوب كما في حال الصدامات العسكرية والتوترات السياسية والأزمات (دراسة حرفوش، ١٩٨٧). وبروز الأحداث السياسية والتاريخية حتى تصبح مصدراً كامناً لتشكيل الاتجاهات (دراسة تايمز وميللر، ١٩٨٦م). وكذلك المعلومات المتاحة عن الشعوب من خلال وسائل الإعلام والمناهج التعليمية (لابرت و كلينبرج، ١٩٦٧م) والتماثل الثقافي والاهتمامات المشتركة بين الدول (خليفة وعبدا لمنعم، ١٩٩٥م).

النتائج

بلغ مجموع الاستبانات التي تم توزيعها ٧٠٠ استبانة في جميع مناطق المملكة. و قد بُدء بتوزيع الاستبانة في منتصف شهر مارس ٢٠٠٤م. و استكملت عملية تجميع معظمها بنهاية شهر ابريل ٢٠٠٤م. وبعد مراجعة الاستبانات المعادة و قبل إدخالها في الحاسب الآلي من اجل التحليل لوحظ ان هناك بعضها غير مكتمل و لا تصلح للتحليل و بناءً عليه تم استبعادها. لذلك فان الاستبانات المكتملة و التي تم تحليلها هي ٥٧٢ استبانة. و هذا يمثل عائداً في حدود ٨٢٪ من مجموع ما تم توزيعه من استبانات الدراسة البالغة ٧٠٠ استبانة. و قدم تم تطبيق الاستبانة مع المبحوثين عن طريق الإجابة الذاتية (Self-Administer)..

سيتم تقديم النتائج بناء على توزيع النسبة المئوية و المتوسط الحسابي حسب مناسبة كل متغير. أما العلاقات بين المتغيرات فسيتم دراستها و اختبارها إحصائياً حسب مناسبة المتغيرات المتعلقة بالعلاقة. كما نود التنبيه إلى انه

سيتم تجميع المتغيرات متعددة القيم في فئات للمساعدة في قراءة النتائج. مثل العمر. و التعليم.

أولاً: الوصف العام لأفراد العينة

بلغ مجموع أفراد العينة الخاضعين للتحليل في هذه الدراسة ٥٧٢ موزعين على مناطق المملكة بنسب متفاوتة. كانت أعلى نسبة لأفراد العينة من منطقة الرياض. (١٦,٨٪). و اقل نسبة (١٠,١٪) من المنطقة الشرقية. كما هو موضح في الجدول رقم (٢).

جدول رقم (٢)

توزيع افرد العينة على مناطق المملكة

المنطقة	تكرار	٪
المنطقة الوسطى	٩٦	١٦,٨
المنطقة الغربية	١٥١	٦٢,٤
المنطقة الشرقية	٥٨	١٠,١
المنطقة الجنوبية	١٤٨	٢٥,٩
المنطقة الشمالية	١٠٠	١٧,٥
لا توجد إجابة	١٩	٣,٣
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع ليس مستغرب كون المناطق مختلفة في حجم السكان بها.

و من حيث توزيع الجنس لدي أفراد العينة. فقد كان ٨٠,١٪ ذكور. و ١٨,٥٪ إناث. كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	تكرار	٪
ذكر	٤٥٨	٨٠,١
أنثي	١٠٦	١٨,٥
لا توجد إجابة	٨	١,٤
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع متوقع نظراً لصعوبة الوصول لعينة مناسبة من النساء في المجتمع السعودي.

و فيما يتعلق بالحالة الاجتماعية لأفراد العينة. فقد كانت الغالبية من المتزوجين (٦٩,١٪). تلاهم العزاب (٢٦,٧٪). كما هو موضح في الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤)

توزيع الحالة الاجتماعية لدي أفراد العينة

الحالة الاجتماعية	تكرار	٪
متزوج	٣٩٥	٦٩,١
أعزب	١٥٣	٢٦,٧
مطلق أو أرمل	١٠	١,٧
لا توجد إجابة	١٤	٢,٤
المجموع	٥٧٢	١٠٠

هذا التوزيع معقول كون الدراسة استهدفت بشكل أساسي البالغين. و اللذين هم في مستوى يؤهلهم للإدلاء الرأي في موضع الدراسة.

أما بالنسبة للعمر. فقد كان متوسط العمر ٣٠,٧ سنة. و بتوزيع أفراد العينة على فئات. أظهرت النتائج ان الفئة العمرية من ٢٦ إلى ٣٥ سنة. كانت هي الغالبة بنسبة ٤٣,٥٪. و اقل الفئات الفئة العمرية الفئة ٤٥ سنة و اكبر بنسبة ٦,٨٪. كما هو موضح في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

توزيع فئات العمر لأفراد العينة

فئة العمر	تكرار	٪
اقل من ٢٥ سنة	١٢٦	٢٢,٠
من ٢٦ إلى ٣٥ سنة	٢٤٩	٤٣,٥
من ٣٦ إلى ٤٥ سنة	١٣٠	٢٢,٧
٤٥ سنة و اكبر	٣٩	٦,٨
لا توجد إجابة	٢٨	٤,٩
المجموع	٥٧٢	١٠٠

و يلاحظ أن غالبية أفراد العينة (٦٦,٢٪). انحسرت في الشريحة من ٢٥ إلى ٤٥ سنة. و هذه نتيجة منطقية و تتفق مع ما يشار إليه من أن المجتمع السعودي مجتمع يغلب عليه فئة الشباب.

و فيما يتعلق بالمستوى التعليمي، أظهرت النتائج تقارب كبير بين فئة التعليم الثانوي (٤٧,٠٪)، و التعليم الجامعي (٤٣,٥٪). أما التعليم العالي فقد كان في حدود ٧٪، كما يوضح ذلك الجدول رقم (٦).

جدول رقم (٦)

توزيع المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	تكرار	٪
ثانوية أو اقل	٢٦٩	٤٧,٠
جامعي أو اقل	٢٤٩	٤٣,٥
تعليم عالي	٣٨	٦,٦
لا توجد إجابة	١٦	٢,٨
المجموع	٥٧٢	١٠٠

أظهرت النتائج ان ما يقرب من ٤٠٪ من أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، تلاهم من يعملون في القطاع العسكري، أما من يعملون في القطاع الخاص فقد كانت نسبتهم حوالي ٩٪، كما يوضحه جدول رقم (٧).

جدول رقم (٧)

توزيع العمل لدي أفراد العينة

العمل	تكرار	٪
موظف حكومي	٢٢٨	٣٩,٩
عسكري	١٨١	٣١,٩
قطاع خاص	٥٣	٩,٣
لا يعمل	١٨	٣,١
طالب	٤٩	٨,٦
ربة منزل	٢٠	٣,٥
لا توجد إجابة	٢٣	٤,٠
المجموع	٥٧٢	١٠٠

بلغ متوسط الدخل لدي أفراد العينة ٤٧٦٩ ريال شهرياً، و بتوزيع الدخل إلى فئات، اقل من ٣٠٠٠ ريال، و ٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠ ريال، و ٧٠٠١ إلى ١٠,٠٠٠ ريال، الفئة الأخيرة أكثر من ١٠,٠٠٠ ريال، كما هو موضح في الجدول رقم (٨).

جدول رقم (٨)

توزيع أفراد العينة حسب الدخل

فئة الدخل	تكرار	٪
٣٠٠٠ أو اقل	١٢٩	٢٢,٦
من ٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠	٢٢٣	٣٩,٠
من ٧٠٠١ إلى ١٠,٠٠٠	٩٣	١٦,٣
١٠,٠٠٠ و أكثر	٣٨	٦,٦
لا توجد إجابة	٨٩	١٥,٦
المجموع	٥٧٢	١٠٠

و يلاحظ من الشكل ان الفئة من ٣٠٠١ إلى ٧٠٠٠ ريال كانت هي الغالبة (٣٩٪). أما اقل الفئات فكانت فئة ١٠,٠٠٠ ريال و أكثر.

ثانياً: التعرض لوسائل الإعلام

فيما يتعلق بالتعرض لوسائل الإعلام، جاء التلفزيون كأفضل وسيلة إعلامية لدى أفراد العينة بنسبة ٦٠٪ تقريباً، و متوسط تعرض ٣ ساعات يومياً، ثم جاءات بعده الانترنت و بفارق كبير بنسبة ٢٣,٨٪، و متوسط ساعات استخدام يومية ١,٤ ساعة، أما اقل الوسائل فقد كانت الإذاعة بنسبة ١,٧٪، و متوسط ساعات تعرض يومية ١,٢ ساعة، كما يوضح ذلك جدول رقم (٩).

جدول رقم (٩)

تفضيل الوسائل الإعلامية

الوسيلة الإعلامية	متوسط ساعات التعرض	تكرار	٪
التلفزيون	٣,٠	٣٢٠	٥٥,٩
الإنترنت	١,٤	١٣٦	٢٣,٨
الصحف و المجلات	١,٣٨	٦٥	١١,٤
الإذاعة	١,٢	١٠	١,٧
لا توجد إجابة	٠٠	٤١	٧,٢
المجموع	٠٠	٥٧٢	١٠٠

إن ظهور الإنترنت كوسيلة مفضلة و باستخدام يومي في حدود الساعة أمر ملفت للنظر و دليل على دخول الانترنت كمنافس للوسائل الإعلامية التقليدية الأخرى مثل الصحف و الإذاعة.

ثالثاً: نظرة المجتمع السعودي

ينقسم هذا الجزء إلى قسمين: الأول لوصف المجتمع السعودي، و الثاني لوصف الفرد السعودي. أظهرت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (١٠) ان أعلى متوسط كان لصالح و صف المجتمع السعودي بأنه محافظ (٥,٥٨ من ٧). و اقل متوسط كان من نصيب الصفة عملي (٣,٨١ من ٧). بمعنى ان الصفة اقرب لوصف المجتمع السعودي بأنه اتكالي.

جدول رقم (١٠)

وصف المجتمع السعودي

* الصفة	الرتبة	المتوسط العام	الانحراف المعياري
مسالم - عدواني	٢	٥,٤٦	١,٦٢
محافظ - ليبرالي	١	٥,٥٨	١,٥٤
محبوب - مكروه	٥	٤,٦٦	١,٦٩
منفتح - منغلق	١١	٣,٩٨	١,٥٦
ثابت - متغير	٧	٤,٤٥	١,٦٤
متسامح - متعصب	٣	٤,٩٧	١,٧١
متلاحم - متفكك	٤	٤,٩٠	١,٧٣
عقلاني - عاطفي	٩	٤,١٣	١,٨٤
مستقبلي - ماضوي	٨	٤,٢٣	١,٦٦
حديث - تقليدي	١٠	٤,١١	١,٦٥
واقعي - خيالي	٦	٤,٥٦	١,٦٥
عملي - اتكالي	١٢	٣,٨١	١,٨٥

* صفات الفرد السعودي تم قياسها عن مقياس من ١-٧, ٧= تنطبق بشكل تام, ١= لا تنطبق

بشكل عام يلاحظ ان هناك نوع من الثبات في الصفات، و كان هذه النتائج حسب رأي أفراد العينة تقول ان المجتمع السعودي: محتفظ، و مسالم، و متسامح، و متلاحم، و محبوب، و واقعي. غير أنها من جانب أخر تؤكد صفات مثل العاطفية، و التقليدية، و الانغلاق، و الاتكالية.

أما فيما يتعلق بوصف الفرد السعودي، فكما هو موضح في الجدول رقم (١١) فان أعلى متوسط كان من نصيب الصفة رحيم (٥,١٣ من ٧). و اقلها وصف الفرد السعودي بأنة اتكالي (٣,٨٨ من ٧). وفيما يتعلق بعلاقة وصف المجتمع السعودي مع متغيرات الدراسة المستقلة، أظهرت النتائج علاقة بين التعليم والمنطقة في بعض الصفات كما هو موضح في الجدول رقم (١١).

جدول رقم (١١)

علاقات وصف المجتمع السعودي

الصفة	المتوسط العام	الجنس			العمر				التعليم			
		ذكر	أنثى	قيمة ت	اقل من ٢٥	٢٦-٣٥	٣٦-٤٥	و اكبر ٤٥	قيمة ف	ثانوي وأقل	جامعي وأقل	تعليم عالي	قيمة ف
مسالم – عدواني	٥,٤٦	٥,٤٤	٥,٥٧	٠,٧٨-	٥,٤٨	٥,٤٤	٥,٣٣	٥,٨١	١,٠٧	٥,٥٧	٥,٣٨	٥,٣٩	٠,٩٤
محافظ - ليبرالي	٥,٥٨	٥,٥٦	٥,٦٠	١,٢٠	٥,٦٦	٥,٥١	٥,٤٩	٥,٨١	٠,٨٣	٥,٦٠	٥,٥٥	٥,٨٤	٠,٥٨
محبوب – مكروه	٤,٦٦	٤,٧٠	٤,٥٢	٠,٩٣-	٤,٧٥	٤,٥٣	٤,٥٥	٥,١٦	١,٧٧	٤,٨١	٤,٤٤	٤,٩٧	٣,٦٨
منفتح – منغلق	٣,٩٨	٤,٠٣	٣,٧٧	١,٤٣-	٤,٠٨	٤,٠٣	٣,٨٧	٣,٨٦	٠,٥٢	٤,٠٣	٣,٩٧	٣,٥٥	١,٣٩
ثابت – متغير	٤,٤٥	٤,٤١	٤,٤٠	٠,٣٤-	٤,٦٧	٤,٣٨	٤,٤٠	٤,٢٦	١,٠٦	٤,٦٥	٤,٢٠	٤,٥٨	٤,٨٦
متسامح– متعصب	٤,٩٧	٥,٠٣	٤,٧٥	١,٤٧-	٥,٢١	٤,٩٠	٤,٨٨	٥,١٣	١,١٥	٥,١٧	٤,٨١	٤,٦٧	٣,٣٥
متلاحم – متفكك	٤,٩٠	٤,٩٤	٤,٧٩	٠,٧٥-	٤,٨٧	٤,٨٥	٤,٩٢	٥,١٨	٠,٤١	٥,٠٥	٤,٨٠	٤,٦٤	١,٨٠
عقلاني – عاطفي	٤,١٣	٤,١٨	٣,٩٢	١,٣٠-	٤,٠٩	٤,١١	٤,١٦	٤,٢٩	٠,١٣	٤,٤١	٣,٨٦	٣,٧٠	٦,٩١

مستقبلي– ماضوي	٤,٢٣	٤,٢٩	٣,٩٣	-١,٩٥	٤,١٦	٤,٢٨	٤,٢٩	٤,١٨	٠,١٩	٤,٤٣	٤,٠١	٤,٢٩	٤,١٣
حديث – تقليدي	٤,١١	٤,١٦	٣,٨٨	-١,٤٤	٤,١٨	٤,٠٢	٤,٢٧	٤,١١	٠,٦٣	٤,٢٨	٣,٩٦	٣,٨٣	٢,٩٤
واقعي – خيالي	٤,٥١	٤,٥٧	٤,٥٠	-٠,٣٨	٤,٦٤	٤,٥٠	٤,٥٧	٤,٧٢	٠,٣٣	٤,٦٥	٤,٥٠	٤,٤٢	٠,٦٤
عملي - اتكالي	٣,٨١	٣,٨٥	٣,٦٠	-١,٢٤	٣,٧٣	٣,٨٦	٤,٠٢	٣,١٦	٢,١٨	٤,٠٨	٣,٦٠	٣,٢٣	٦,٢٢

المنطقة					الدخل				
قيمة ف	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الغربية	الوسطي	قيمة ف	١٠٠٠١ و أكثر	٧٠٠١-١٠٠٠٠	٣٠٠٠-٧٠٠٠	٣٠٠٠ و اقل
١,٤٧	٥,٤٨	٥,٥٨	٥,٠١	٥,٤٢	٥,٥٨	١,٣٥	٥,٣٩	٥,٢١	٥,٥٩	٥,٣٥
١,٤٠	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥٣	٥,٤٢	٥,٨٩	٠,٥١	٥,٨٦	٥,٥١	٥,٥٣	٥,٥٣
١,٥٥	٤,٩٦	٤,٥١	٤,٤٩	٤,٧٤	٤,٥٠	٢,٢٢	٥,١٨	٤,٤٠	٤,٦٩	٤,٥٠
٢,٩٨	٤,٢٦	٣,٨٦	٤,٠٧	٤,٢٠	٣,٦٢	١,٩٠	٤,٣٦	٣,٧٢	٣,٨٩	٤,٠٨
٠,٥٠	٤,٥١	٤,٣٨	٤,٤٨	٤,٥٧	٤,٣٠	٠,٢٣	٤,٥٥	٤,٤٧	٤,٤٨	٤,٣٥
٣,٧٧	٥,٣٤	٤,٩٠	٤,٢٨	٥,١١	٤,٩٤	٠,٥٧	٥,٢٣	٤,٨١	٥,٠١	٤,٩٩
٢,١٧	٥,٣١	٤,٨٦	٤,٥٢	٤,٨٥	٤,٨٤	١,٧٢	٥,٠٧	٤,٥٢	٤,٩٨	٤,٨٧
٤,٣٩	٤,٥٠	٤,٢٥	٣,٦٢	٤,٣١	٣,٦٣	٠,٢٢	٤,٣١	٤,٠٥	٤,١٧	٤,٠٩
٢,٤٩	٤,٢٣	٤,٠٨	٤,٢٩	٤,٥٨	٣,٩٧	٠,٣٢	٤,٤٢	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٢٠
٠,٩٧	٤,١٩	٤,٠٧	٣,٩٦	٤,٣٢	٣,٩٥	٠,٥٢	٤,٣٣	٤,٢٢	٤٠,٣	٤,٠٧
١,٦٦	٤,٩٣	٤,٤٨	٤,٣٥	٤,٤٨	٤,٥٧	١,٢٠	٤,٥٧	٤,٣٤	٤,٧٠	٤,٤٨
٢,٣٦	٣,٩٢	٤,٠٥	٣,٨٦	٣,٨٧	٣,٣٢	١,٢٧	٣,٣١	٣,٧٣	٣,٨٧	٣,٩٥

الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٥. أو اقل.

وفيما يتعلق بوصف الفرد السعودي أظهرت النتائج أن أعلى متوسط كان لصالح وصف الفرد بأنه رحيم (٥,١٣ من ٧), واقل متوسط كان لوصف الفرد السعودي بأنه طفولي (٣,٨٣ من ٧) كما هو موضح في الجدول رقم (١٢).

جدول رقم (١٢)

وصف الفرد السعودي

الصفة*	الرتبة	المتوسط العام	الانحراف المعياري
معتدل - متشدد	٤	٤,٧٣	١,٦٢
عقلاني - عاطفي	١٢	٤,١٨	١,٧٥
محبوب - مكروه	٣	٤,٧٧	١,٧٠
منفتح - منغلق	٩	٤,٢٩	١,٥٧
ثابت - متغير	٦	٤,٤٦	١,٦٢
متعصب - متسامح	١٠	٤,٢٠	١,٧٥
ملتزم - مفرط	٢	٤,٨٤	١,٥٠
عملي - اتكالي	١٥	٣,٨٨	١,٨١
ديموقراطي - متسلط	١٣	٤,١٧	١,٦١
رحيم - قاسي	١	٥,١٣	١,٥٥
مسئول - لا مبالي	٨	٤,٣٧	١,٦٦
طفولي - ناضج	١٦	٣,٨٣	١,٦٣
منظم - فوضوي	١٤	٤,١٣	١,٧١
جاد - مهمل	٧	٤,٤١	١,٦٤
صبور - ملول	٥	٤,٥٩	١,٨٩
منضبط - متسيب	١١	٤,٢٠	١,٦٦

* صفات المجتمع السعودي تم قياسها عن مقياس من ١-٧, ٧= تنطبق بشكل تام, ١= لا تنطبق

و بالنظر إلى هذه النتيجة فان مجموعة الصفات ذات المتوسط المرتفع (٤,٥ و أكثر من ٧). هي التي تصف الفرد السعودي بأنه؛ رحيم. و محبوب. و معتدل. و صبور. أما الصفات التي كان متوسطها متوسط (اقل من ٤,٥ إلى ٤,٣٠ من ٧) فهي ثابت. وجاد. و مسئول. أما الصفات التي كان متوسطها منخفض فهي التي تصف الفرد السعودي بأنه طفولي , عملي , منظم وديموقراطي.

وبخصوص علاقة وصف الفرد السعودي والمتغيرات الدراسة أظهرت النتائج علاقة بين التعليم والمنطقة كما هو موضح في الجدول رقم (١٣).

جدول رقم (١٣)

علاقات وصف الفرد السعودي

الصفة	المتوسط العام	الجنس			العمر				التعليم			
		ذكر	أنثى	قيمة ت	أقل من ٢٥	٢٦-٣٥	٣٦-٤٥	٤٥ و أكبر	قيمة ف	ثانوي وأقل	جامعي وأقل	تعليم عالي	قيمة ف
معتدل - متشدد	٤,٧٣	٤,٧٨	٤,٤٦	١,٧٦-	٤,٩٩	٤,٦٢	٤,٧٦	٤,٨١	١,٤٩	٤,٩٨	٤,٥٢	٤,٣٤	٦,٥٢
عقلاني – عاطفي	٤,١٨	٤,١٨	٤,٢٠	٠,٠٨-	٤,٣٠	٤,٠٩	٤,١١	٤,٤٠	٠,٦٣	٤,٣٦	٤,٣٦	٣,٧٩	٢,٩٧
محبوب – مكروه	٤,٧٧	٤,٧٦	٤,٧٧	٠,٠٣-	٤,٨٨	٤,٧٢	٤,٤٨	٥,١٥	١,٩٥	٤,٨٨	٤,٥٩	٤,٩٧	٢,١٣
منفتح – منغلق	٤,٢٩	٤,٣٠	٤,٢١	٠,٥٣-	٤,٤٩	٤,٢٩	٤,٠٩	٤,٣٤	١,٣١	٤,٤٥	٤,١٨	٣,٧٦	٣,٨٨
ثابت – متغير	٤,٤٦	٤,٥٤	٤,١٣	٢,٢٠-	٤,١٣	٤,٣٤	٤,٥١	٤,١٨	١,٢١	٤,٧١	٤,١٧	٤,٥٤	٦,٨٤
متعصب – متسامح	٤,٢٠	٤,١٦	٤,٣٤	٠,٩٠-	٤,٣١	٤,٢٠	٤,١٣	٣,٧٥	٠,٩٩	٤,٢٠	٤,١٦	٤,٣٠	٠,١٠
ملتزم – مفرط	٤,٨٤	٤,٨٩	٤,٦٦	١,٤١-	٤,٩٠	٤,٨١	٤,٧٢	٤,٨٤	٠,٣١	٤,٨٩	٤,٧١	٥,٠٨	٠,٨٩
عملي – اتكالي	٣,٨٨	٣,٩٦	٣,٥٠	٢,٢٦-	٤,١٤	٣,٨١	٣,٩٤	١,٤٤	٣,٢٣	٤,٢٣	٣,٥٧	٣,٢٣	١٠,٩

تابع جدول رقم (١٣)

تابع علاقات وصف الفرد السعودي

الصفة	المتوسط العام	الجنس			العمر				التعليم			
		ذكر	أنثى	قيمة ت	أقل من ٢٥	٢٦-٣٥	٣٦-٤٥	٤٥ و أكبر	قيمة ف	ثانوي وأقل	جامعي وأقل	تعليم عالي	قيمة ف
ديمقراطي – متسلط	٤,١٧	٤,٢٢	٣,٩٤	١,٥١-	٤,٢٠	٤,٠٤	٤,٢٠	٤,٦٢	١,٤٣	٤,٤٠	٣,٩٤	٤,١٧	٥,٠١
رحيم – قاسي	٥,١٣	٥,١٨	٤,٩٠	١,٦٢-	٥,٠٨	٥,١٥	٥,٠١	٥,٣٤	٠,٤٨	٥,٢٧	٤,٩٢	٤,٩٦	٣,٩٦
مسئول – لا مبالي	٤,٣٧	٤,٤١	٤,١٥	١,٣٤-	٤,٥٦	٤,٢٧	٤,٤٢	٤,٠٨	١,٢١	٤,٥٧	٤,١٩	٣,٩٧	٤,٣٣
طفولي – ناضج	٣,٨٣	٣,٧٧	٣,٩٩	١,٢١-	٣,٦٠	٣,٨٢	٤,٠٤	٣,٨٩	١,٤٥	٣,٩٢	٣,٧٤	٣,٧٦	٠,٨٠
منظم – فوضوي	٤,١٣	٤,١٩	٣,٨٢	١,٨٦-	٤,٣٨	٣,٩٩	٤,١٧	٣,٦٥	٢,٣٣	٤,٣٨	٣,٨١	٤,٢٣	٧,٢١
جاد – مهمل	٤,٤١	٤,٥٠	٣,٩٥	٢,٩٢-	٤,٥٠	٤,٤٢	٤,٣٦	٣,٨٦	١,٥٠	٤,٥٨	٤,٢٨	٤,٠٥	٣,٠٠
صبور – ملول	٤,٥٩	٤,٦٧	٤,١٧	٢,٣٠-	٤,٤٣	٤,١٢	٤,١٠	٣,٣٤	٠,٤٤	٤,٧٢	٤,٤١	٤,١٣	١,٦٧
منضبط - متسيب	٤,٢٠	٤,٢٣	٣,٩٨	١,٣٢-	٤,١٩	٤,٢٠	٤,٢٣	٣,٧٦	٠,٨٦	٤,٣٢	٤,١١	٣,٧٣	٢,٣٩

المنطقة						الدخل					
قيمة ف	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الغربية	الوسطي	قيمة ف	١٠٠٠١ و أكثر	٧٠٠١-١٠٠٠٠	٣٠٠٠-٧٠٠٠	٣٠٠٠ و اقل
٦,٣٩	٤,٩٢	٤,٨٤	٤,٠٨	٥,٠٧	٣,٣٠	٠,٠٢	٤,٧١	٤,٧٨	٤,٧٥	٤,٧٦
٢,٧٢	٤,٥٢	٤,١٣	٣,٨١	٤,٣٣	٣,٨١	٠,١١	٤,١٨	٤,١٨	٤,١٨	٤,٠٨
١,٢٤	٤,٨١	٤,٦٢	٤,٥٨	٤,٩٧	٤,٦٠	١,٢١	٥,٠٥	٤,٥٠	٤,٧٩	٤,٦٥
٠,٨٠	٤,٣٧	٤,٢٢	٤,٣٥	٤,٤٦	٤,١٢	٠,٨٢	٤,٤٧	٤,١٦	٤,٢١	٤,٤٢
٣,٧٧	٤,٥١	٤,٤٤	٤,٤٤	٤,٧٣	٣,٩٢	٠,٧١	٤,٤٢	٤,٥٣	٤,٤٧	٤,٢٣
٣,٠٣	٣,٧١	٤,٠٨	٤,٥٧	٤,٤٣	٤,٣١	٢,٠٦	٣,٦٩	٤,٤٢	٤,٠٦	٤,٣١
١,١١	٤,٩٢	٤,٧٢	٤,٨٧	٤,٩٨	٤,٦٢	٠,٢٦٦	٤,٨٤	٤,٧٠	٤,٧٨	٤,٨٨
١,٧٢	٣,٨٥	٤,٠٢	٣,٩٦	٤,٠٤	٣,٤٧	٢,٥٣	٣,٤٢	٣,٧٠	٤,٠٠	٤,٢٠
١,٩٣	٤,٣٧	٤,٣٣	٤,١٢	٤,١٠	٣,٨١	٠,٧١	٣,٩٧	٤,٢٥	٤,٢٤	٤,٠١
٠,٦٩	٥,٣٢	٥,٠٧	٥,٢٦	٥,٠٥	٥,٠٥	١,١٧	٥,٠٠	٤,٨٨	٥,٢٣	٥,١٠
١,٤٢	٤,٥٤	٤,٤٥	٤,٤٦	٤,٣٤	٤,٠٢	٠,٤٥	٤,٣٦	٤,٤٦	٤,٣٠	٤,٤٩
٠,٧٩	٣,٨٦	٣,٧١	٣,٧٩	٤,٠٢	٣,٧٠	١,١٨	٣,٣٣	٣,٨٨	٣,٨٧	٣,٨٥
٣,٧٣	٤,١٨	٤,٢١	٤,٢٩	٤,٣١	٣,٥١	١,٣٦	٣,٧٢	٣,٩٢	٤,١٢	٤,٢٧

المنطقة						الدخل					
قيمة ف	الشمالية	الجنوبية	الشرقية	الغربية	الوسطي	قيمة ف	١٠٠٠١ و أكثر	٧٠٠١-١٠٠٠٠	٣٠٠٠-٧٠٠٠	٣٠٠٠ و اقل
٣,٦٠	٤,٣٨	٤,٥٤	٤,٨٣	٤,٤١	٣,٨٨	٢,٥٤	٤,٠٧	٤,١٢	٤,٤٠	٤,٦٨
٤,٥٣	٤,٨٤	٤,٨٤	٥,٠١	٤,٢٩	٤,٠٤	١,٤٠	٤,٣٤	٤,٣٢	٤,٧٥	٤,٥٠
٣,٥١	٤,٥٢	٤,٢٠	٤,٥٠	٤,١١	٣,٧٢	١,٤٩	٤,٠٧	٣,٨٥	٤,٢٦	٤,٢٦

الفرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠٥. أو اقل.

رابعاً: النظرة لحكومات وشعوب دول العالم

و للتعرف على نظرة أفراد المجتمع السعودي لحكومات و شعوب دول العالم المختلفة تم اختيار مجموعة دول (١٧ دولة) من قارات العالم المختلفة. و قد روعي في اختيار هذه الدول تمثيلها لمستويات و علاقات مختلفة مع المملكة. فمن المنطقة العربية تم اختيار: قطر. و العراق. وسوريا. و مصر. و من الدول الإسلامية إيران. و من دول قارة أسيا: الهند. و الصين. و اليابان. روسيا. و من أفريقيا نيجريا. و من قارة أوروبا تم اختيار ألمانيا. و ايطاليا. و فرنسا. و بريطانيا. و الأمريكتين تم اختيار الولايات المتحدة الأمريكية و المكسيك. كما تم إضافة إسرائيل لمجموعة هذه الدول.

تم قياس نظرة المجتمع السعودي لهذه الدول في مقياس ثلاثي (صديقة - محايدة – عدوه). في محورين الأول متعلق بالنظرة للحكومات و الثانية متعلق بالشعوب.

أظهرت النتائج كما هو مبين في الجدولين (١٤، ١٥) تباين في وجهة نظر أفراد العينة حول مجموعة الدول من ناحية النظرة للحكومة. و النظرة للشعوب.

و يلاحظ من الجدول من ناحية الصداقة مع حكومات الدول. ان مجموعة الدول العربية كانت مرتفعة: سوريا (٨٢,٦٪). و مصر (٨٢٪). و قطر (٤١٪). و العراق (٣٩,٧٪). أما إيران فكانت النسبة ٢٨,٧٪. و دول أوربا كانت ألمانيا هي الأعلى بنسبة ٢٧,٦٪. و اقلها بريطانيا بنسبة ١٥٪. و فيما يتعلق بدول أسيا كانت اليابان هي الأعلى بنسبة ٣٨,٢٪. و الأقل هي روسيا بنسبة ١٨,٤٪. بالنسبة لإسرائيل فقد جاءت كأقل دولة من ناحية الصداقة مع الحومة بنسبة اقل من واحد في المئه.

أما بالنسبة لدول الأمريكتين فقد كانت نسبة وصف العلاقة مع الحكومة الأمريكية بأنها صديقة ١٧,٣٪. و المكسيك ٢١,٧٪.

و فيما يتعلق بوصف الحكومات بأنها عدوه فقد حصلت إسرائيل على أعلى نسبة (٩٣,٨٪). تلتها الولايات المتحدة الأمريكية (٦٦,٨٪). ثم بريطانيا (٦١,٨٪). ثم قطر (٣٨,٩٪).

جدول رقم (١٤)

النظرة لحكومات دول العالم

اسم الدولة	صديقة		محايدة		عدوة		المتوسط	الانحراف المعياري
	ع	٪	ع	٪	ع	٪		
أمريكا	٩٧	١٧,٣	٨٩	١٥,٩	٣٧٤	٦٦,٨	١,٥١	٠,٧٧
فرنسا	١٤٧	٢٥,٨	٢٩٤	٥١,٧	١٢٨	٢٢,٥	٢,٠٣	٠,٦٩
الصين	١٦٩	٣٠,١	٣٢٣	٥٧,٥	٧٠	١٢,٥	٢,١٨	٠,٦٢
بريطانيا	٨٥	١٥	١٣١	٢٣,٢	٣٤٩	٦١,٨	١,٥٣	٠,٧٤
إسرائيل	٥	٠,٩	٣٠	٥,٣	٥٣٢	٩٣,٨	١,٠٧	٠,٢٨
إيران	١٦٣	٢٨,٧	٢٤٤	٤٣	١٦١	٢٨,٣	٢,٠	٠,٧٥
إيطاليا	١٢٨	٢٢,٦	٣٣٩	٥٩,٨	١٠٠	١٧,٦	٢,٠٥	٠,٦٣
مصر	٤٦٤	٨٢	٨٢	١٤,٥	٢٠	٣,٥	٢,٧٨	٠,٤٩
ألمانيا	١٥٧	٢٧,٦	٣٤٦	٦٠,٩	٦٥	١١,٤	٢,١٦	٠,٦٠
نيجيريا	٢٤١	٤٢,٧	٣٠٠	٥٣,١	٢٤	٤,٢	٢,٣٨	٠,٥٦
الهند	١٧٧	٣١,٥	٣١٣	٥٥,٧	٧٢	١٢,٨	٢,١٩	٠,٦٣
اليابان	٢١٦	٣٨,٢	٣٠١	٥٣,٢	٤٩	٨,٧	٢,٣٠	٠,٦١
روسيا	١٠٤	١٨,٤	٣٢٥	٥٧,٤	١٣٧	٢٤,٢	١,٩٤	٠,٦٥
المكسيك	١٢٣	٢١,٧	٣٨٩	٦٨,٧	٥٤	٩,٥	٢,١٢	٠,٥٤
قطر	٢٣٣	٤١	١١٤	٢٠,١	٢٢١	٣٨,٩	٢,٠٢	٠,٨٩
سوريا	٤٦٩	٨٢,٦	٨٠	١٤,١	١٩	٣,٣	٢,٧٩	٠,٤٨
العراق	٢٢٣	٣٩,٧	٢٣٢	٤١,٣	١٠٧	١٩	٢,٢١	٠,٧٣

و فيما يتعلق بنظرة أفراد العينة لشعوب مجموعة الدول المختارة يلاحظ بشكل عام ارتفاع نسبة النظرة لوصف الشعوب بأنها صديقة بشكل ملحوظ لجميع الدول ما عدا إسرائيل فقد كانت هي الأقل و بفارق كبير عن بقية الدول كما هو موضح في الجدول رقم (١٥).

جدول رقم (١٥)

النظرة لشعوب دول العالم

اسم الدولة	صديقة		محايدة		عدوة		المتوسط	الانحراف المعياري
	ع	٪	ع	٪	ع	٪		
أمريكا	١١٩	٢١,١	١٣٨	٢٤,٤	٣٠٨	٥٤,٥	١,٦٧	٠,٨٠
فرنسا	١٧١	٣٠,٣	٢٧٩	٤٩,٥	١١٤	٢٠,٢	٢,١٠	٠,٧٠
الصين	١٧٠	٣٠,١	٣٣٣	٥٩	٦١	١٠,٨	٢,١٩	٠,٦١
بريطانيا	١٠٠	١٧,٨	١٩٦	٣٤,٩	٢٦٦	٤٧,٣	١,٧٠	٠,٧٥
إسرائيل	٥	٠,٩	٢٧	٤,٨	٥٣٤	٩٤,٣	١,٠٧	٠,٢٨
إيران	١٦٤	٢٩,٢	٢٣٧	٤٢,٢	١٦١	٢٨,٦	٢,٠١	٠,٧٦
إيطاليا	١٤٠	٢٥	٣٣١	٥٩	٩٠	١٦	٢,٠٩	٠,٦٣
مصر	٤٧٨	٨٤,٣	٨٢	١٤,٥	٧	١,٢	٢,٨٣	٠,٤٠
ألمانيا	١٧١	٣٠,٦	٣٣١	٥٩,٢	٥٧	١٠,٢	٢,٢٠	٠,٦٠
نيجيريا	٢٥٦	٤٥,٣	٢٨٨	٥١	٢١	٣,٧	٢,٤٢	٠,٥٦
الهند	٢٣١	٤١,٢	٢٩٧	٥٢,٩	٣٣	٥,٩	٢,٣٥	٠,٥٨
اليابان	٢٤٤	٤٣,٣	٢٧٧	٤٩,١	٤٣	٧,٦	٢,٣٦	٠,٦١
روسيا	١٠٠	١٧,٧	٣٤٧	٦١,٥	١١٧	٢٠,٧	١,٩٧	٠,٦٢
المكسيك	١٣٩	٢٤,٨	٣٧٥	٦٧	٤٦	٨,٢	٢,١٧	٠,٥٥
قطر	٣٤٦	٦١,٦	١٠٢	١٨,١	١١٤	٢٠,٣	٢,٤١	٠,٨٠
سوريا	٤٩٥	٨٧,٩	٥٥	٩,٨	١٣	٢,٣	٢,٨٦	٠,٤١
العراق	٣٥٠	٦٤	١٣٨	٢٥,٢	٥٩	١٠,٨	٢,٥٣	٠,٦٨

المناقشة:

وصلت الدراسة إلى أن السعوديين يصفون مجتمعهم بالمحافظ والمسالمة والتسامح والتلاحم و الود والواقعية. كذلك يرى السعوديون أن لمجتمعهم صفات سلبية كالعاطفية والانغلاق والتقليدية والإتكالية. وهذه نتيجة هامة لأنها توضح أن السعوديين ينظرون نظرة ناقدة متفحصة لمجتمعهم ويرون أن على مجتمعهم التعامل مع بعض الصفات السلبية التي تعيبه كالإتكالية والتقليدية والإنغلاق. وتوضح النتائج بأن وصف السعوديين لمجتمعهم بهذه الصفات يختلف باختلاف أعمارهم فالشريحة العمرية من فئة

كبار السن (٤٥ سنة فأكثر) هم الفئة العمرية التي ترى تفشي الإتكالية في المجتمع السعودي أما باقي الشرائح العمرية فلا ترى ذلك. كذلك يري الجامعيون وحملة الدراسات العليا أن المجتمع يميل إلى العاطفة بينما يرى حملة الثانوية العامة أن المجتمع السعودي يميل للعقلانية. كذلك يميل الجامعيون وحملة الدراسات العليا أن المجتمع السعودي تقليدي بينما يميل حملة الثانوية لوصف المجتمع السعودي بالحداثة. وأيضاً يرى حملة الثانوية العامة أن المجتمع السعودي يتصف بكونه "عملي" بينما يرى الجامعيون وحملة الدراسات العليا أن المجتمع يتصف بالاتكالية. وهذه النتائج توضح تأثير عملية إطلاق الصفات بالفئة العمرية والتعليمة التي ينتمي لها الفرد. كذلك يتأثر وصف الفرد لمجتمعة بالمنطقة التي يقطن فيها. فالأفراد من المنطقة الوسطى والجنوبية وهما منطقتان ظلتا معزولتين عن الاتصال الثقافي عن ثقافات أخرى يرون أن المجتمع السعودي منغلق إلى حد ما بينما يرى الأفراد القادمون من مناطق أخرى كالشرقية والشمالية والغربية إن المجتمع السعودي متفتح. أما على المستوى الفردي فإن السعوديين يرون أن أداءهم معيب في المجالات التنظيمية والعلمية والديمقراطية وأنهم بالتالي يحتاجون إلى زيادة جرعات التنظيم والواقعية والديمقراطية في شتى نواحي حياتهم. وهنا أيضاً نجد فروقا بين الفئات العمرية في وصف الفرد السعودي لنفسه بالصفات المختلفة. فنجد أن فئة كبار السن يميلون دون غيرهم من الفئات لوصف المجتمع السعودي بالاتكالية والفوضوية والتسيب. وهذا يسجل موقف الجيل الأول من السعوديين من أداء أولادهم وأحفادهم وأنه غير راضي عن مستوى انضباطهم وتنظيمهم وواقعيتهم. كذلك يرى أصحاب التعليم الجامعي والدراسات العليا أن الفرد السعودي يتصف بالاتكالية والتسيب والانغلاق والعاطفة واللامبالاة أكثر من حملة الثانوية العامة. ويتضح من النتائج أنه كلما زاد تعليم الفرد ازدادت شدة نقده ووصفة للفرد السعودي بصفات سلبية كالتي ذكرناها أيضاً. كما يختلف وصف أفراد المجتمع السعودي لأنفسهم طبقا لمستوى الدخل. فكلما زاد دخل الفرد ازداد وصفة للفرد السعودي بأنه اتكالي ومهمل. وهذا يعكس نظرة ناقدة للذات خاصة من أصحاب الدخول العليا والشهادات العليا (النخبة) . وكذلك توجد اختلافات حسب المناطق الجغرافية فسكان المنطقة الوسطى يرون دون غيرهم أن الفرد السعودي يتسم بالتشدد والعاطفية والإتكالية والتسلط وعدم النضج والفوضوية والإهمال والتسيب. فهل يعد هذا تجربة محلية أو انه خاضع لظروف أخرى؟

وبالنسبة لنظرة السعوديين لدول العالم حكومات وشعوباً فقد كشفت الدراسة عن اختلاف تقيم السعوديين لدول وشعوب العالم. فقد أوضحت الدراسة إقرار السعوديين بصداقة حكومات الدول العربية كمصر وسورية وهذه النتيجة تؤكد دور عامل العلاقات التاريخية والثقافية والدينية التي تجمع البلدان العربية ضمن نطاقها كما أكدت ذلك دراسات خليفة وعبد المنعم (١٩٩٥م) وزغبي (٢٠٠٢م) وخليل (٢٠٠٤). وكذلك حصلت دول أسيوية ترتبط مع المملكة بعلاقات تجارية قوية كاليابان والصين والهند على دراجات صداقة قوية أيضاً. أما نيجيريا فيفسر حصولها على درجات صداقة كبيرة لعلاقاتها الثقافية والدينية مع المملكة حيث تنضويان تحت نطاق العالم الإسلامي. أما درجات العداء القوية فقد استأثر بها كل من إسرائيل وحليفتيها أمريكا وبريطانيا ونفسر ذلك بالسياسات العدائية لهذه الدول تجاه الفلسطينيين والعراقيين خلال الآونة الأخيرة. وتنسجم هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي تؤكد ارتباط العداء لهذه الدول بما تنفذه حكومات هذه الدول من سياسات تجاه دول وشعوب الشرق الأوسط خاصة في العراق وفلسطين (زغبي ٢٠٠٢، لطفي ١٩٥٩، خليل ٢٠٠٤) أما الدول التي حصلت على درجة عاليه نسبياً وغير متوقعه من العدائية فهي قطر (حوالي ٤٠٪) وإيران (حوالي ٣٠٪) وروسيا (٢٥٪). فأما قطر فقد يكون السبب في تنامي العدائية تجاهها لسياساتها الناشزة في مجلس التعاون الخليجي ومواقفها السلبية من السعودية كما يتجلى ذلك في تغطيتها الإعلامية لقناة الجزيرة ولكونها أول دولة في الجزيرة العربية تقيم علاقات تجارية علنية مع إسرائيل.

أما السبب في العدائية تجاه حكومة إيران فقد يكون للجانب العقائدي دور كبير فيه بالإضافة إلى سياسات إيران العدائية تجاه الإمارات العربية المتحدة واستمرار احتلالها لجزرها وتنافسها مع السعودية وسعيها الدءوب لإزاحة السعودية عن قيادة العالم الإسلامي. أما روسيا فالسبب في العدائية لها هي سياساتها العنيفة في الشيشان وما ارتكبته من مجازر في حق المدنيين عند سعيها للقضاء على الثورة الشيشانية.

أما نظرة السعوديين إلى الشعوب المختلفة فتوضح صداقة السعوديين لدول عربية وإسلامية كمصر وسوريا والعراق وقطر ونيجيريا. وتوضح هذه النتيجة أن الصداقة قائمة ومتوطدة مع هذه الشعوب بسبب الارتباط التاريخي والثقافي والديني الكبير معها. كما توضح أن العداء مع قطر هو عداء للحكومة القطرية وسياستها وليس موقفا عدائيا تجاه الشعب القطري. كذلك حصلت شعوب دول أسيوية ترتبط بالمجتمع السعودي بعلاقات تجارية طويلة كاليابان والصين والهند وفرنسا على درجات صداقة قوية أيضاً. أما في الجانب العدائي للشعوب فقد حظيت إسرائيل وحليفتيها الولايات المتحدة وبريطانيا درجات عالية من العداء وقد يكون السبب في ذلك أن السعوديين يعتقدون أن السياسات العدائية لحكومات هذه الدول تحظى بتأييد شعبي قوي لها, ولذلك فإن السعوديين يصفون نفس درجة العدائية التي أقروها لهذه الحكومات لشعوبها أيضاً, ويكشف هذا عن درجة تأزم فعلي في العلاقات بين الشعب السعودي وشعوب الولايات المتحدة وبريطانيا, أما الشعب الإيراني فقد حصل أيضاً على درجة غير متوقعة وعالية نسبياً من العدائية, وربما يؤكد هذا أن العداء تجاه إيران حكومة وشعباً منبعه عقائدي, أما روسيا والتي حظيت حكومتها بدرجة عالية من العدائية

فإن درجة العدائية تجاه شعبها تقترب من درجة الصداقة لها (حوالي ٢٠٪) بينما درجة الحيادية تجاه الشعب الروسي فهي عالية جداً بكل المقاييس (حوالي ٦٢٪) وهذا يعكس عدم وضوح الصورة القومية للشعب الروسي لدى السعوديين ولعل السبب في ذلك غياب التغطية الإعلامية وبالتالي غياب المعرفة والوعي بخصائص وعادات وطريقة حياة الشعب الروسي.

الخاتمة:ـ

هدفت الدراسة التعرف على نظرة السعوديين لأنفسهم ولغيرهم من شعوب وحكومات دول العالم المختلفة وذلك طبقاً للإطار النظري المعتمد على نظرية الهوية الاجتماعية, وقد وجدت الدراسة إن السعوديين يصنفون أنفسهم ضمن طائفة المجتمعات المحافظة والمسالمة والمتسامحة غير أنهم من جهة أخرى ينتقدون مجتمعهم الذي يرونه يميل للانغلاق والإتكالية والتقليدية. وعلى المستوى الفردي يرى الفرد السعودي نفسه رحيماً ومحبوباً ومعتدلاً وهذه الصورة تختلف اختلافاً جذرياً عما تحاول الحملات الإعلامية الغربية وصم المجتمع السعودي به من صفات كالقسوة والتطرف والإرهاب, كذلك توصل هذا البحث إلى أن السعوديين يولون الدول العربية والإسلامية صداقاتهم ويعادون حكومات الدول الغربية التي تنفذ سياسات عدائية في منطقة الشرق الأوسط كإسرائيل وحليفتيها أمريكا وبريطانيا, فحكومات هذه الدول ينظر لها السعوديون باعتبارها مسئولة عن أعمال عدائية على الشعوب العربية في فلسطين والعراق. كما كشف البحث أن كثيراً من الدول التي تربطها بالمملكة العربية السعودية علاقات تجارية وطيدة حظيت بصداقة السعوديين وودهم, وقد توصلت الدراسة إلى أن حكومات الدول حظيت على جانب عال من العدائية بينما حظي شعبها على درجة عالية من الصداقة والحيادية مثل قطر وروسيا, أما دولة كالمكسيك فقد كشف البحث أن السعوديين يولونها نسبة عالية من الحيادية (ونسبة صداقة لا بأس بها) الأمر الذي يدل على غياب تكون صورة عنها لدى الكثير من أفراد العينة – ولعل مرد ذلك يعود إلى غياب المعلومات الناشئ عن شح التغطية الإعلامية لها وبعدها الجغرافي وقلة الاتصال المباشر بمواطنيها.

الخاتمة

هدفت الدراسة التعرف على نظرة

المراجع العربية

-١ خليفة، عبد اللطيف، و محمود، عبد المنعم (١٩٩٤م) سيكولوجية الاتجاهات: المفهوم، القياس، التغيير. القاهرة: درا غريب للطباعة و النشر و التوزيع.

-٢ أبو النيل، محمود (١٩٨٧م) علم النفس الاجتماعي: دراسات عربية و عالمية، ط ٥. القاهرة: الجهاز المركزي للكتب الجامعية و الدراسية و الوسائل التعليمية.

-٣ لطفي، عبد الحميد (١٩٨٦م) "اتجاهات اللاجئين الفلسطينيين في معسكرات غزة نحو بعض الدول و الهيئات: دراسة ميدانية". مليكة، لويس، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية، ج١ ط٢. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

-٤ خليفة، عبد اللطيف، و عبد المنعم، الحسين (١٩٩٥م) "اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض شعوب العالم: دراسة مقارنة بين الطلاب السودانيين و المصريين" مجلة علم النفس، ٩ (٣٦)ص ص ١٠٦-١٣٢.

-٥ زغبي، جيمس (٢٠٠٢م) "ماذا يفكر العرب: قيم ومعتقدات وهموم"، واشنطن: مؤسسة زغبي الدولية

-٦ خليل، الهام عبد الرحمن (٢٠٠٤م) "دور ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في تغيير الاتجاهات نحو الشعوب الأخرى: دراسة ثقافية مقارنة" دراسات عربية في علم النفس، ج٢ (١) ص ص ١٠٩-١٤٩."

المراجع الأجنبية

Abrams, D. and M. Hogg (١٩٩٩), Social Identity and Social Cognition Malden, Mass.: Blackwell.

Ashmore, R. D., Deuax, K. and Mr. Raughlin, T. (٢٠٠٤), An Organizing Framework for Collective Identity: Articulation and Significance of Multidimensionality. Psychological Bulletin ١٣٠ (١), ٨٠-١١٤.

Brewer, M., and Silver, M. D. (٢٠٠٠), Group Distinctiveness, Social Identification and Collective Mobilization. In S. Stryker, T. Owens and R. White (Eds.) Self, Identity, and Social Movements. Minneapolis, MN: University of Minnusota Press.

Buehanan, W. and H. Contril (١٩٥٣), How Nations See each Other? Urbana: University of Illinois Press.

Clary, E. and Haas, M. E. (١٩٨٥). The perception of other nations by students in northwestern Arkansas. ERIC Database, ED ٢٥٧٧١٠.

Deaur, K. (١٩٩٦). Social Identification. In E. T. Higgins and A. W. Kruglanski (Eds.). Social Psychology: Handbook of Basic Principles. New York: Guilford.

Eicher, C. and Wood, R. (٢٠٠١). An investigation of elementary children's perception of selected countries of the world. Education. ٩٨ (١) ٨٢-٩٠.

Ellemers, N., Kortekaas, P. and Ouwerleek, J. W. (١٩٩٩), Self-Categorization, Commitment to the Group and Group Self-Esteem as Related but Distinct Aspects of Social Identity. European Journal of Social Psychology, ٢٩, ٣٧١-٣٨٩.

Hinkle, S., Taylor, L. A., Fax-Cardamone, D.L., & Cook, S. (١٩٨٩), Intergroup Identification and Intergroup Differentiation: A Multicomponent Approach. British Journal of Social Psychology, ٢٨, ٣٠٥-٣١٧.

Ozkamps, S. (١٩٧٧). Attitudes and Opinions. New Jersey: Prentice-Hall.

Phinney, J. S. (١٩٩٠), Ethnic Identity in Adolescents and Adults: Review of Research. Psychological Bulleting, ١٠٨, ٤٩٩-٤١٥.

Sakamoto, A.; Murata, K. and Takaki, E. (١٩٩٩). The Barcelona Olympic and the perception of foreign nations: A panel study of Japanese university students. Journal of Sport Behavior. ٢٢(٢). ٢٦٠-٢٧٨.

Smith, E. R. (١٩٩٩), Affection and cognitive Implications of a Group Becoming a Part of the Self: New Models of Prejudice and of the Self Concept. In D. Abrahams and M. A. Hogg (Fds.), Social Identity and Social Cognition Oxford: Blackwell.

Social Psychology Quarterly (٢٠٠٣), A Special Issue on "Social Identity, Sociological and Psychological Perspective," ٦٦(٢).

Tajfel, H. F Pament, C., Billing, M., Bundy, R. (١٩٧١) Social Categorization and Intercrops Behavior. European Journal of Social Psychology ١, ١٤٩-١٧٨.

Tajfell, H. and Israel, J. (١٩٧٢) The context of Social Psychology, London: Academic Press.
Tajfil, H. (١٩٨١). Human Groups and Social Categories. Cambridge, UK, Cambridge University Press.

Tims, A. R. and Miller, M. M. (١٩٨٦). Determinates of attitudes toward foreign countries. International Journal of Intercultural Relations. Vol. ١٠, ٤٧١-٤٨٤.

Turner, John C. (١٩٩٩) Some Current Issues in Research on Social Identity and Self-Categorization Theories In N. Ellemers, R. Spears and B. Doosje (Eds.) Social Identity, Context, Commitment, Content. Malden: Mass.: Blackwell.

Wish, Deuch, & Binez (١٩٧٠) Differences in Conceptual Structures of Nations:

Hogg, M. A. (٢٠٠٤), All Animals are Equal but Some Animals are More Equal than Others: Social Identity and Merginal Membership. W. K.D, Williams, J. P. Forgas, & W. Von Hippel (Eds.), The Social Outcast: Ostracism, Social exclusion, rejection, and bullying. New York: Psychology Press.

Hoggy, M. and P. Grieve (١٩٩٩) Social Identity and the Crisis of Confidence in Social Psychology: A commentary and some research on uncertainty reduction. Asian Journal of Social Psychology ٢, ٧٩-٩٣.

Inuwa, A. R. and Haas, M. E. (١٩٩٢). The perception of Nigerian students in kano state of other nations and other people. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, San Franscisco, CA, April, ٢٢, ERIC Database, ED ٣٤٣٨٤٤.

Jackson, J. W. (١٩٩٩), How Variation in Social Structures Affect Different Types of Intergroup Bias and Different Dimensions of Social Identity in a Multi-Intergroup Setting. Group Process and Intergroup Relations, ٢, ١٤٥-١٧٣.

Jackson, J. W. (٢٠٠٠). Intergroup Attitudes as a Function of Different Dimensions of Group Identification and Perceived Intergroup Conflict: Self and Identity, ١, ١١-٣٣.

Jackson, J. W., & Smith, E. R. (١٩٩٩) Conceptualizing Social Identity: A New Framework and Evidence for the Impact of Different Dimensions. Personality and Social Psychology Bulletin, ٢٥, ١٢٠-١٣٥.

Lambert, W. E. & O. Klineberg (١٩٦٧), Children's Views of Foreign People.

McAndrew, F. T., and Akande, A. (٢٠٠٠), A Multicultural Study of Stereotyping in English – Speaking Countries. Journal of Social Psychology, ١٤٠ (٤).

Osgood, C. E., Saci, G. J. and P. H. Tannenbaum (١٩٥٧), The Measurement of Meaning. Urbana: University of Illinois Press.

An Exploratory Study. Journal of Personality and Social Psychology, ١٦ No. ٣٠, ٣٦١-٣٧٣.

Zevin, J. and Corbin, S. S. (١٩٩٨). Measuring secondary social studies students, perceptions of nations. The Social Studies. ٨٩ (١), ٣٥-٣٩.

Second Annual Communication Forum
المنتدى الإعلامي السنوي الثاني